DOI 10.21608/JGUAA.2023.175909.1278

Received at: 2022-12-16 Accepted 2023-05-29 Available online: 2023-05-29

إعادة صياغة تعريف المُتحف: التحديات والخطوات

Re-Examining the museum definition: Challenges and Steps

محمد جمال راشد

أستاذ الآثار والدراسات المتحفية المساعد، كلية الآثار جامعة دمياط

Mohamed Gamal Rashed

Assistant Professor for Archaeology and Museum Studies, Damietta University

mohamedgamal_1@yahoo.com

مُلخص:

برغم أن صورة المُتحف منذ نشأته في العصر الحديث شهدت تغيراً تدرجياً على مدى قرون، إلا أن العقود الأخيرة شهدت تطورا ملحوظا واختلافا واسعا حول صورة المُتحف ومفهومه. فقد ظلت الصورة التقليدية للمُتحف وثيقة الصلة بوظائفه الأساسية بداية من فكرة الاقتناء وصولا للعرض والإتاحة. فلم يكن حدوث اختلاف حول تعريف المُتحف أمرا مطروحا قبل عدة عقود، وإن تغيرت صيغته أكثر من مرة. ولكن التطور التي شهدته المتاحف منذ الربع الأخير للقرن العشرين، وتزايدت وتيرته في العقدين الآخيرين، وضع خبراء المتاحف في تحدٍ صعبٍ في سبيل تحديث تعريف المُتحف. أخذا في الاعتبار أن وتيرة التغيير في المجتمع الدولي، وواقع أثرها على المتاحف، وتطورها، هي أمور من شأنها أن تجعل أي مقترح لتعريف جديد مستهلكًا أو غير وافٍ في غضون سنوات قلائل.

وقد عمل الأيكوم علي وضع تعريف يعكس الصورة الواقعية للمُتحف. وهو التعريف الذي تم الاقتراع عليه في اجتماع الجمعية العمومية في براغ (٢٤ أغسطس ٢٠٢٢م). وفي ضوء ذلك، يناقش هذا البحث مفهوم المُتحف وتطور صورته وتعريفه عبر التاريخ؛ ويناقش التعريفات المختلفة التي وضعت للمُتحف مراعيا سياقاتها التاريخية. ويوضح الركائز الأساسية التي يجب مراعاتها في بناء وصياغة تعريف المُتحف. ويستعرض سياسة الأيكوم في إدارة ملف صياغة التعريف حرصا علي أن يكون تعريفا جامعا ومعاصرا في ظل التحديات والصعوبات التي واجهت عملية تحديث التعريف.

الكلمات الدالة: تعريف المُتحف ؛ علم المتاحف الحديث ؛ نشأة المُتحف ؛ دور المُتحف؛ المجلس الدولي للمتاحف ؛وظائف المُتحف

***Abstract*:**

Although the image of the Museum has witnessed remarkable changes in the course of its history, but the recent decades witnessed a wide development for the museum concept. The traditional picture remained relativelyunchanged and attached to its principal functions from acquisition up to display and accessibility. Thus, several decades ago, the museum definition has not witnessed any notable disagreement, even though its formation had been changed several times. The notable development that museums witnessed in the last quarter of the 20th century, and its increase in the last two decades, has placed museum experts in a huge challenge to produce a new definition. Consideration is given too to the notable change in international society and its impact on museums, and their developments usually indicate that any proposed definition for the museum might be unsuitable in few years later

ICOM worked intensively to place a new definition that reflects the actual image of the museum today; the one, which is agreed on during the ICOM General Assembly in Prague on 24 August 2022. This paper discusses the concept of museum, the development of its historical image over the course of time. It captures its different definitions with consideration to the historical contexts, pointing out the main factors which should be considered for the formation of the museum definition, as well as the ICOM philosophy and methodology to proceed and propose a new definition

Key Words: Museum Definition, New Museology , Museum Role and Functions

١. المُتحف وخدمة المجتمع:

يُعرف المُتحف بأنه مقر دائم من أجل خدمة المجتمع، مفتوح للعامة، ويقوم بجمع، وحفظ، وبحث، وعرض التراث الإنسانى المادى وغير المادي؛ بغرض الإتاحة للتعليم، والدراسة والترفيه.[١] والمُتحف كمؤسسة يمثل جزءاً من نسيج المجتمع الدولي، والتى تسعي لخدمة وتنمية المجتمع على المحاور المختلفة ثقافيا، اجتماعيا، صحيا، اقتصاديا، أخلاقيا؛ وذلك مع الحفاظ على القيام بوظائفه المختلفة، والسعى لتحقيق غاياته وأهدافه التثقيفية والتعليمية والدراسية والترفيهية للمجتمع. وهو ما يؤكده القانون الأساسي للأيكوم الدولي.[٢] وفيما نص عليه البند الأول للفصل الأول من ميثاق الأيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية للمتاحف بشأن عدم ربحية المُتحف، استدامته وضرورة إعلان مهمته وأهدافه– والتي تنص بعلي أنه:

(يتوجب علي الهيئة الإدارية أن تحرص علي وضع نظام أساس للمتحف، أو نظام مكتوب ومنشور. أو أية وثيقة رسمية مطابقة للقوانين تُبين الوضع القانوني للمتحف، ومهامه، واستدامته، وطابعه الذي لا يهدف للربح.) [٣]

الحديث عن تعريف المُتحف يتطلب قراءة دقيقة لدلالة الكلمة بأبعادها المختلفة، مفهومها، وصورتها التاريخية والحاضرة لدي المجتمع. فالكلمة – (مُتحف) – لها دلالة تشمل بعدين أساسيين: (بُعد المكان أي الحيز الذى يشغله) و(بُعد الكيان الذى يتمثل فى المؤسسة القائمة، وظائفها وأهدافها). وعلى مر التاريخ تطور مفهوم ودور المُتحف بشكل ملحوظ، إلا أنه حافظ على هويته ووظائفه الأساسية. فقد ارتبط تطوره بالحراك والتطور الدائر داخل المجتمع باعتباره ضرورة لاستمرار تمكين المُتحف من القيام بدوره تجاه المجتمع. ومع وتيرة التغير السريع، أصبح الدور المعنى به المتحف فى أتساع وتطور مستمر، وبالتالى فإن تعريفه أصبح في حاجة للمرور بنفس الوتيرة استجابة لتطور احتياجات المجتمع ونظرته لما يمكن أن يقدمه.[٤] وهو ما تطلب إعادة النظر في تحديث – تعريف المُتحف – للمرة السابعة في تاريخ المجلس الدولي للمتاحف. وذلك منذ أن وضع أول تعريف له في سنة ١٩٤٦م.[٥] تاريخيا كان أن تركز دور المُتحف حول الوظائف الأساسية والتى تدور بشكل مباشر حول مقتنياته بداية بالحفظ، وانتهاء بالإتاحة بالمفهوم البسيط والمباشر عبر العروض الدائمة أو المؤقتة.[٦] ويبدو ذلك واضحا بشكل جلى فى التعريفات المختلفة للمتحف من قبل المنظمات المعنية، والخبراء المتخصصين. خاصة مع ظهور نوعية جديدة للمتاحف فيما يعرف

---

[١] راجع القانون الأساسي للأيكوم: المجلس الدولي للمتاحف [أيكوم]. (٢٠٠٧)، الفصل الثالث، فقرة (١).
International Council of Museums (ICOM). Statutes. (2007). article 3.

[٢] وفق ما نص عليه مبدأ القسم الأول لميثاق الأيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية للمتاحف، والبندين الأول والثاني:
ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), section [principal, 1.1-2].

[3] ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), section 1.1.

[٤] للإطلاع علي نص تعريف المُتحف، والتغييرات الطارئة عليه منذ ١٩٤٦م، راجع أرشيف الأيكوم:
ICOM. Museum Definition, (2007); ICOM Definition, (1946-2007).
<https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/>

[5] BROWN, K. & MAIRESSE, F., "The Definition of the Museum through its Social Role", *Curator: The Museum Journal*, 61, 3, 2018, 1-15ff.

[6] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 1.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

بالمتاحف البيئية (Ecomuseum)[٧] في النصف الثاني من القرن العشرين. وما صاحب ذلك من تغير جوهرى فى تطور المتاحف انتقالا من التركيز علي القيام بوظائف المُتحف إلي تفعيل دورها في خدمة المجتمع. وإن رأي كل من براون وميريس أن برغم تغير صياغة التعريف والتأكيد علي أن المُتحف في خدمة المجتمع منذ تحديث الأيكوم في ١٩٧٤، إلا أنه هذا التحول ظل مُقيداً بشدة.[٨]

٢. نشأة المُتحف ورحلة التكوين:

وقبل أن نستعرض تعريف المُتحف وتطوره، وجب التعريف بتاريخ نشأة المُتحف وتطوره في العالم قديما وحديثا؛ وذلك لما لاختلاف ظروف النشأة من بلد لآخر من أثر في ترسيخ وبناء المفاهيم المحلية حول المُتحف ودوره، و قد يري البعض صعوبة تعقب نشأة المتاحف لفترات أقدم من (موزين) الإسكندرية في بواكير العصر البطلمي؛ أو لأقصي تقدير للقرن السادس ق.م في مدينة أور عاصمة الأسرة البابلية الثانية. وبرغم أن التسمية بالـ(موزين) تأثرت بالحضارة اليونانية الناشئة آنذاك إلا أن الفكرة وتأصيلها يرجح عودتها للحضارة المصرية القديمة حينما كانت المعابد تقوم بوظائف الأقتناء والعناية والعرض للتماثيل واللوحات والتي وإن غلب عليها الطابع الديني إلا أن قيمتها الفنية والتاريخية كانت حاضرة وموضع تقدير لدي المصريين.[٩]

وفي العصر الحديث، ارتبطت نشأة المتاحف بأوروبا في العصور الوسطي وعصر النهضة؛ وكان أن مرت نشأة المُتحف بالمفهوم الحديث بعدد من المراحل عبر قرابة الألف العام. غير أن صورة المُتحف بدأت من حيث ما انتهت إليه في العالم القديم. وكان أن مرت قرون عديدة على الحضارة اليونانية الرومانية واهتمامها بالثقافة وألوانها المختلفة بالصورة التي عكسها التصور الديني لرعاية الربات التسع بنات زيوس كراعيات للفنون والعلوم المختلفة. والاهتمام الواسع بتقديم وعرض فنون النحت والنقش المختلفة في ساحة المعابد والميادين.[١٠] فقد نمت فكرة المتحف كتطور لفكرة الاقتناء والعناية بالأشياء الثمينة فيما لعبت المؤسسة الدينية دورا في بلورتها وترسيخها في مصر القديمة؛ ثم عادت الكنيسة ورجال الدين يلتمسون نفس الطريق في ميلادها الثاني في أروبا حديثا. إذ نمت الفكرة باقتناء الكنوز والثمائن والفنون فضلا عن أدوات الطقوس الدينية والرموز في الكنيسة، واتسعت لتشمل العجائب التي تجمع في رحلات الهواة حول العالم؛ ثم تطور الأمر ليتسع للاهتمامات العلمية في

[٧] حول المُتحف البيئي، فكرته، تعريفه، ودوره، راجع:

RIVIÈRE G. H., "The Ecomuseum: An Evaluative Definition", *Museum* 38, 4, 1985, 182-184; MILLE, R. D. R., *Museums without Walls: The Museology of Georges Henri Rivière*, City University, 2011; Heritage Saskatchewan. *Ecomuseum Concept. A Saskatchewan Perspective on "Museums without Walls". A report prepared jointly by Heritage Saskatchewan and Museums Association of Saskatchewan*, 2015, 8-11.

[8] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 2-3.

[٩] راشد، محمد جمال، *المتاحف المصرية: قراءة في فلسفة نشأتها، وتطورها، وتنوعها*، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١م، ١٥–٣١.

[١٠] راشد، *المتاحف المصرية*، ٢٥؛ راشد، محمد جمال، *فلسفة ونشأة المتاحف*، قطر: دار نشر جامعة قطر ، ٢٠٢٢م، ١٣–١٥، ٢٦.

الطبيعة والأحياء والنباتات.[١١] وكان أن شهدت أوروبا آنذاك بداية ظهور ما يعرف بخزائن العجائب أو خزائن الفضول (cabinets of Curiosity)[١٢].وهي النواة الأولى لفكرة الاقتناء والتي تطور عنها لاحقًا المتاحف بمفهومها الحديث[١٣].

وشهد المُتحف عددا من المحطات الحاسمة في تاريخه؛ بداية بإعلان مُتحف الكابيتول إتاحة مجموعته للعامة؛[١٤] ثم تزايد الاهتمام بالمتاحف في سبيل صناعة الهوية وباعتبارها منصة للتنافس الثقافي والعلمي عقب الثورة الصناعية في أروبا. وجاءت النقلة الأهم بعد الحرب العالمية الثانية حينما لجأت اليونسكو للمتاحف – المتحف المتنقل – كوسيلة بديلة حيوية لتعويض نقص المدارس وافتقاد معظمها لمعامل العلوم جراء التدمير الذي خلفته الحرب. والنقل الأخيرة ارتبطت بمساعي إخراج المُتحف من بوتقة النخبوية الثقافية وعزوف العامة عنه في نهاية الربع الثالث من القرن العشرين؛ والتي كانت دافعا لميلاد علم المتاحف الحديث وتحول المُتحف للتركيز علي دوره في تنمية وخدمة المجتمع كأولوية مطلقة. [١٥]

٣. الاشتقاق، والدلالة لكلمة (مُتحف):

تُطلق كلمة – المُتحف – على المكان المعني بجمع ودراسة والعناية بالأدلة المادية من نتاج ومخلفات الإنسان أي كل ما يمثل التراث المادى الثقافي؛ وكذلك كل ما يمثل التراث الطبيعي أو البيئة المحيطة. ومع توسع دوره والاهتمام بالتراث اللامادي أصبح المُتحف معني بكل ما يتعلق بالتراث المادي واللامادي علي حد سواء.[١٦] وبرغم ترجيح أسبقية نشأة المُتحف في حضارات العالم القديم بمصر والعراق إلا أن الدلالة اللفظية للمُتحف لم يرد ما يعززها في مفردات اللغة المصرية أو الأكادية والمسمارية؛[١٧] فيما عُرفت أيضا في العالم الغربي قبل العالم العربي.[١٨] فقد اشتق المسمي الدال على كلمة (مُتحف) والمستخدم في اللغات الأوروبية

---

[١١] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٣٢–٣٤.

[12] CF. IMPEY, O. & MACGREGOR, A., *The Origins of Museums, The Cabinet of Curiosities in Sixteenth- and Seventeenth-Century Europe*., Oxford, 2017.

[13] LATHAM, K. F. & SIMMONS J. E., *Foundations of Museum Studies: Evolving Systems of Knowledge*, Oxford, 2014, 26-27.

[١٤] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٣٢–٣٤.

[١٥] بناءا علي تحليل شخصي للمؤلف في قراءة لتاريخ نشأة المتاحف والعوامل المؤثرة في التغييرات التي شهدتها المتاحف عالميا علي مدي قرون.

[١٦] راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه، وأثره*، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ٥٧.

[١٧] راشد، *المتاحف المصرية*، ٢٥.

[١٨] راشد، *المتاحف المصرية*، ١٥، ٣٢–٣٣؛

راشد، محمد جمال، *أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها*، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ٢٢ ع. ١ (٢٠٢١)، ٧٣٥–٧٦٩.

راشد، *أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها*، ٧٣٧؛ منديل، عباس عبد، *علم المتاحف الحديث*، ط.١، بغداد: دار السجى للطباعة والنشر، ٢٠١٩، ٠–١١.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

المختلفة من الأصل اليونانى (Mouseion/Μουσεῖον)؛[١٩] والتي كانت تُشير لمقصورة الموزيس (muses). والموزيس هن 'سيدات الجبل'، بنات المعبود اليونانى "زيوس"، و'ربات الفنون التسعة' لدى اليونانيين القدماء. وكانت كل واحدة من هؤلاء الربات التسع حامية وراعية لنوع ما من الفنون.[٢٠] ومنها اشتق المسمى (Museum) فى الإنجليزية؛[٢١] وفى اللغات الأوروبية الأخرى جاءت اللفظة ذاتها ولكن باختلاف منطوقها من لغة لآخري.

وقد عرفت المتاحف كفكرة ومكان قبل أن يشيع إحياء هذا المسمي في العالم الحديث. فالمجموعات الخاصة للمقتنيات الفنية والأثرية والعلمية التي نمت بشكل ملحوظ خلال العصور الوسطي وعصر النهضة، كان يشار لها بمسميات مختلفة عُرفت قبل شيوع استخدام كلمة (مُتحف – musaeum) والتي وردت في المصادر بداية من القرن السادس عشر الميلادي. ومن بين المسميات التي استخدمت للدلالة علي المُتحف أو المجموعات المتحفية: ‹استديو، حجرة العجائب، الجاليري، حجرة الفنون›.[٢٢] وقد درست فيندلن[٢٣] الأصل اللفظي للكلمة في المصادر الأوروبية وتتبعت ظهورها في المصادر المختلفة. وفي هذا السياق أشارت بأن الثقافة اليوناية الرومانية القديمة كان لها الأثر الواضح في رسم الصورة الذهنية للمُتحف، وكذلك في الاشتقاق اللفظي للكلمة الدالة عليه. إذ تأثرت بموزين الإسكندرية،[٢٤] والذي تبلورت فيه الصورة الغربية لمفهوم المتحف بعد ذلك. وعليه فإن الاشتقاق اللفظي للاسم لموزين الإسكندرية، ومن بعده المُتحف في العالم الحديث جاء في الأصل من مقصورة الموزيس (ربات الفنون). وفي تعليقها علي الإشتقاق لكلمة (مُتحف – musaeum) وفق مخيلة الدارسين، الهواة والمهتمين في عصر النهضة ذكرت فيندلن:

(أن اشتقاق الكلمة جاء من النموذج اليوناني لمقصورة الموزيس، وموزين الإسكندرية (مكتبة الأسكندرية الشهيرة)، قد ميز التحول الذي مر به المتحف من بنية شعرية لمفهوم النُظم الذي يستطيع هواة الإقتناء تفسير واستكشاف العالم).[٢٥]

HELLER-ROAZEN, D., "Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria", *October* 100, 2002, 133-153; LATHAM & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 23ff.

19 LATHAM & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 25.

٢٠ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٠٨.

LATHAM, & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 25.

21 AMBROSE. T. & PAINE, C., *Museum Basics*. Second Edition, London, 2020, 6; IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

22 Abt, J., The Origins of the Public Museum. In *A Companion to Museum Studies*, edited by MacDonald, S., Malden, USA, and Oxford, UK, 2006, 120.

23 FINDLEN, P., "The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy", *Journal of the History of Collections*, 1 issue 1 1989, 59-78; Abt, J., In *A Companion to Museum Studies*, 120.

٢٤ حول موزين الإسكندرية وتأصيل تعريف المتحف الحديث به ؛ راجع: راشد، *المتاحف المصرية*، ٣٢-٣٤.

Abt, J., In *A Companion to Museum Studies*, 115ff; HELLER-ROAZEN, *Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria*, 133-153; Latham & Simmons, *Foundations of Museum Studies*, 23ff.

25 FINDLEN, *The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy*, , 49.

وكان أول ظهور لكلمة (musaeum) في اللغات الحديثة ربما يرجع لعام ١٦٨٢م، وكان ذلك لوصف مجموعة من المقتنيات الغريبة، النادرة، والأشياء المختلفة التي قام إلياس أشمول بإهدائها لجامعة أكسفورد لتكون نواة للمتحف بعد ذلك.[٢٦] في حين يري البعض بأن الكلمة استخدمت ربما قبل ذلك للإشارة لبعض المجموعات الخاصة في إيطاليا من القرن الخامس عشر. فقد أشار كالتشورالي لمجموعته الشخصية في فيرونا بإيطاليا بـ مُتحف كالتشورالي. وكان أن أصدر كتالوجين كان أولهما سنة ١٥٨٤م، استخدم فيه الاسم صراحة.[٢٧] ومن ثم فإن أول ظهور للكلمة في العصر الحديث يرجع لإيطاليا، تحديدا في القرن الخامس عشر في إشارة للمجموعات المتحفية الخاصة. فيما شاع في إيطاليا وأوروبا عامة الإشارة للمجموعات المتحفية الخاصة والعامة بعد ذلك بمسمي خزائن العجائب أو خزائن الفضول (cabinets of Curiosity).[٢٨] وهي النواة الأولي لإقتناء الأنتيكات والفنون والأشياء الثمينة التي تم جمعها بواسطة الباحثين عن الكنوز عبر الحفائر التي أجريت في المدن القديمة ومن خلال رحلاتهم الاستكشافية حول العالم.[٢٩] وكان يتم الاحتفاظ بهذه المقتنيات في حجرات مخصصة في القصور والبيوت الخاصة بالملوك والأمراء والأثرياء. وهي المعروفة بخزائن العجائب. وكانت من عادة هذه الطبقة التباهي بما يحوزونه من نفائس ومقتنيات قديمة. وكان عادة ما يسمح للخاصة من زوارهم فقط للاطلاع عليها ومشاهدتها، وذلك ربما علي هامش ما يقيمونه من مناسبات خاصة.[٣٠]

ومن حيث الاشتقاق اللغوى للكلمة فى اللغة العربية، يصعب تتبع أقدم ظهور للكلمة في المصادر

---

26 AMBROSE & PAINE, *Museum Basics*, 6.

27 IMPEY, & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

وقد جاء استخدام لفظة (musaeum) كمصطلح وصفي إشارة للأماكن التي تقوم بأنشطة الاقتناء وتحتضن التحف والأشياء الثمينة سواء أكانت مساحات كرست لجمع المقتنيات الفنية أم بالكتب التي تحتوي الوصف أحيانا، مع ملاحظة بأنها وحتي ذلك الوقت لم تكن متاحة للعامة، وهي الصورة التي أشارت لها فيندلن بأن فكرة المُتحف كانت آنذاك تحمل صورة وسطية فيما بين المساحات الخاصة والعامة، وبين الفكرة الرهبانية للدراسة كنشاط تأملي والفكرة الإنسانية للإقتناء كرغبة ومطلب مجتمعي للتباهي والمعرفة، فالمتحف كان بناء معروف يضم أفكار، صور، ومؤسسات مختلفة خلال عصر اللنهضة.

FINDLEN, The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy, 59-78; Abt, J., In *A Companion to Museum Studies*. 12.

28 IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

29 LATHAM & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 26f.

٣٠ ويرجع تكوين أهم المجموعات الخاصة في أوروبا للفترة من القرن الخامس عشر إلي السابع عشر الميلادي، وخاصة في كل من روما، بولونيا، ميلانو في إيطاليا، وعلي رأس المجموعات التي تكونت في النصف الثاني من القرن السادس عشر، مجموعة فرانسيسكو كالشولوي في فيرونا بشمال إيطاليا، وألدروفندي في بولونيا، ميشال ميركاتي في روما، وفرانتو امبراتو في نابولس، وقد تميزت المجموعات الأربع بالتخصص في مجالات وموضوعات محددة، فمعظم المقتنيات كانت عبارة عن نماذج لحيوانات، نباتات، ومواد جيولوجية، ومن تم فإننا نتعامل بشكل خاص مع مجموعات علمية ، أو بمعني أدق مجموعات طبيعية.

IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6-7.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

العربية؛ وذلك برغم وجود الأدلة الدامغة حول تكوين بعض المجموعات الخاصة في العصور الإسلامية؛[٣١] وذلك قبل نشأة أول نماذج للمتاحف العربية في القرن التاسع عشر في مصر والجزائر ولبنان وتونس علي التوالي.[٣٢] ومن جانبه، فإن مجمع اللغة العربية قد أورد لفظ مُتحف وذلك للدلالة على مكان إيداع التحف وعرضها. وقد أجاز المجمع استخدام الكلمة بمنطوقين مختلفين:"مُتحف" و"مَتحف"، دون خلاف علي الدلالة.[٣٣] فالكلمة تُقرأ مرّة بفتح الميم"مَتحف"، وأخرى بضمّها "مُتحف". ويأتي الاختلاف في منطوق الكلمة لاختلاف فقهاء اللغة حول اشتقاقها إذ ما كانت قد اشتقت من الاسم أم من الفعل. فالقراءة بالفتح أيسر وشائعة على الألسن. سيان إذا ما قُرأت الكلمة بالفتح أو بالضمّ فلا خلاف فى أنّها اسم مكان، أى المكان الذى تجمع فيه التحف. وعليه فما هى الدعوى، إذن، فى ضمّ الميم لا فتحها إذا ما كان المتبع أنّ اسم المكان يجب اشتقاقه من الفعل، أو من مصدر الفعل على وجه الدقّة؟ والشاهد أن القاموس لا يورد الفعل المجرّد ' تحف'، بل 'أتحف'، وزن 'أفعل'؛ لذا يجب اشتقاق اسم المكان من 'أتحف' فيكون 'مُتحفا' بضم

[٣١] فقد ورد في كتب السلف، والرحالة، والمؤرخين في سياق وصفهم للقصور وبيوت المسلمين بعض الإشارات علي الاهتمام بالاقتناء وبناء المجموعات الخاصة من التحف الفنية. فقد اهتم الأمويون، والعباسيون، والفاطميون من بعدهم باقتناء التحف الفنية. وقد ازدانت بها قصورهم وبيوتهم. فكان من بينهم – علي سبيل المثال – الخليفة الأموي مروان الثاني، والخليفة العباسي الراضي بالله. ويذكر أن الخليفة الراضي بالله (٩٣٣-٩٤٠م)، قد اتخذ في بيته خزانة وضع فيها التحف البلورية التي لا مثيل لها، حتي أن الصولي، قال فيه: ‹‹ ما رأيت البلور عند الملك أكثر من عند الراضي، ولا عمل ملك منه ما عمل، ولا بذل في أثمانه ما بذل، حتي اجتمع منه له ما لم يجتمع لملك قط ››.

– حسن، زكي محمد، *الكنوز الفاطمية*، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠١٧، ٢٢١؛ دن، هيورث، *كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي الله. تاريخ الدولة العباسي* ، من كتاب الأوراق المؤلف: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ) المحقق: ج هيورث دن، مطبعة الصاوي ، القاهرة ،١٩٣٥، ٢٠.

كما كتب الغزولي في مؤلفه ‹‹مطالع البدور في منازل السرور›› عن كنوز البلور في قصور الفاطميين، وذكر أنه كان يؤتي به لبلاد العرب من الصين وبلاد الفرنجة، وقد أشار كذلك المقريزي في خططه كنوز الفاطميين واصفا ما كانت تتزين به بيوتهم وقصورهم. فيذكر في سرده للشدة المستنصرية أن الخليفة المستنصر بالله قد عرض منها جزء للبيع سنة (٤٤٢ هـ – ١٠٥٠م). والأمر ذاته حال العديد من خلفاء المسلمين، الذين اهتموا بجمع التحف، وإن لم يكن الغرض دائما هو الاقتناء للفن فقط، بل كثيرا ما كان اقتناؤهم لهذه التحف للاستخدام في الحياة اليومية.

– حسن، *الكنوز الفاطمية*، ٢٢١؛ دن، *كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي الله ، تاريخ الدولة العباسية*، ٢٠؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط١، القاهرة: المكتبة الثقافية الدينية، ١٩٩٠م، ٤١٤-٤١٥.

[٣٢] فكان إنشاء المُتحف المصري في الأزبكية سنة ١٨٣٦م كأول متحف مصري وعربي حديث؛ فيما تلاه متحف الآثار التابع للجامعة الأمريكية فى بيروت وقد أسس فى عام ١٨٦٨م. ثم المتحف الوطنى بقرطاج – كأول متحفٍ تونسي – لسنة 1875م والمُتحف العلوي الذى تأسس سنة ١٨٨٨م، والذي غير اسمه لاحقا للمتحف الوطنى بباردو في سنة ١٩٥٦م، تزامنا مع استقلال تونس.

[٣٣] يعقوب، إميل بديع، *المعجم المفصل فى دقائق اللغة العربية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م، ٣٩٣.

الميم لا فتحها. وهى القراءة التى أوردها المعجم الوسيط، ويفسّرها بـ:" موضع التحف الفنية أو الأثرية".[٣٤] وعليه، كان قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى هذا الصدد بأن:

(كلمة " مُتحف" بضم الميم صحيحة من حيث القياس ومن حيث المعني، للدلالة على مستودع التحف، والفعل "أتحف" ليس مقصوراً على معنى إعطاء تحفة، بل يصح أن يكون معناه أيضاً عرضها للاطلاع عليها. وبناء على قرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان، وإقراره قواعد الاشتقاق من الجامد، وما تراه اللجنة من التوسع فى جواز الاشتقاق من اسم العين دون قيد بالضرورة العلمية. واستئناساً بأن وجود الثلاثى المزيد فى الفعل يشعر بالمجرد منه، تُقرر اللجنة أنه يجوز أن يؤخذ من" تحفة"، بمعنى شيء يقدم للإلطاف، فعل ثلاثى من باب "نًصُر"، ومن مصدره يؤخذ اسم مكان على وزن "مَفعل" بفتح الميم والعين، فتكون كلمة "مَتحف" بفتح الميم والحاء صحيحة فى الاستعمال بالمعنى المتعارف عليه الآن لمكان إيداع التحف أو عرضها.)[٣٥]

وفي سياق الاستدلال علي لفظة مُتحف في المصادر الأدبية العربية، وجبت الإشارة بأنه لم تجر أية دراسة لتتبع ورصد الكلمة في المصادر العربية قبل القرن التاسع عشر الميلادي. ويذكر أن رفاعة الطهطاوي[٣٦] وأدباء عصره قدموا لنا توصيفا ثريا لنظرة المصريين والعرب للمُتحف كمؤسسة غربية. وقدم الطهطاوي محاولة لتوصيف وتعريف المُتحف بعبارات تناسب ثقافة عصره. يستدل منها بداية أن كلمة مُتحف لم تكن متواترة قبل ذلك في معاجم اللغة العربية. فقد أورد الطهطاوي في وصف متاحف فرنسا في كتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) والذي صدرت طبعته الأولي في ١٨٣٤م. وقد أشار لها بعبارات (دور العاديات؛ خزائن المستغربات؛ ودور الآثار). فيما استخدم المصطلح التركي الأنتكخانة للإشارة لأول مُتحف قبل أن يشيع استخدام كلمة (متحف) صراحة للإشارة للمتاحف.[٣٧] وفي صدر كتابه تخليص الإبريز تحدث عن متاحف باريس عدة مرات واصفا إياها بمسمي (خزائن المستغربات)، فيما وصفها أو عرفها علي النحو المبين:

---

[٣٤] يعقوب، إميل بديع، *موسوعة علوم اللغة العربية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م، جـ ٨، باب الميم، ٩٥؛ للمزيد تفصيلا راجع: مجمع اللغة العربية، (١٩٦٧-١٩٦٨م)، ٣٢٦-٣٢٨، ٣٦٦-٣٧٠.

[٣٥] القرارات: في أصول اللغة ٢٢٢/١؛ والقرارات المجمعية ٩٦، ولنص القرارات والمزيد حولها، راجع: يعقوب، *المعجم المفصل فى دقائق اللغة العربية*، ٣٩٣؛ الخطيب، (١٩٨٦م)، ٣١٩.

[٣٦] حول الطهطاوي ودوره النهضوي، راجع: الشيال، جمال الدين، *التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع* عشر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م، ١٩٧-٢٠٢. وحول دوره في حماية الآثار المصرية، ونشأة أول متحف مصري، راجع، راشد، *المتاحف المصرية*، ٥٣-٥٤.

[٣٧] راشد، *المتاحف المصرية*، ٥٣-٥٤.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

(ويوجد بها ما تتشوق إليه نفوس الفضلاء، ليستعينوا به علي الغرض في الطبيعيات، كالمعادن، والأحجار، والحيوانات البرية والبحرية المحفوظة الجثة، وسائر المواليد من الأحجار والنباتات وسائر الأشياء التي فيها آثار القدماء. .... إلخ.)[٣٨]

ويلاحظ من الألفاظ التي أوردها الطهطاوي إشارة للمُتحف، وكذلك وصفه لها أن هناك توافقا ملحوظا مع المفهوم وفكرة المتحف المتعارف عليها في العصور الوسطي بأروبا ممثلا في خزائن العجائب ووصف أدباء ومؤرخي الغرب لها علي النحو المبين أعلاه.

٣,١.علم المتاحف الحديث وأثره في تطور التعريف:

لا يمكن الحديث عن تحديث تعريف المُتحف، وتطور مفهوم المتحف وصورته بمعزل عن علم المتاحف الحديث؛[39] وهو العلم المعني بالمُتحف، وظائفه، ودوره، وإدارته. خاصة وأن التطور السريع في المتاحف والمنعكس بالضرورة في نص التعريف قد ارتبط تاريخيا بنشأة علم المتاحف الحديث؛ بل كان كنتيجة وأثر لهذا العلم علي تطور المتاحف. وبداية فإن علم المتاحف يُعرف بـ:

"العلم المعني بدراسة المتاحف، ودورها في المجتمع، والأنشطة التي ينخرط فيها أفراده، أو يشاركون فيها من الاقتناء، والحفظ، والتعليم والتعلم، والإمتاع؛ وتتبع تطورها في الإطار المؤسسي، وفي دورها التعليمي، البحثي والإمتاعي في ظل التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع المحيط والمجتمع العالمي"[٤٠].

ومن جانبهم فإن كلًّا من فرانسوا ميريس وأندريه ديفاليه، فضلا النظر لتعريف علم المتاحف بأنه: مُجمل التفكير النظري والنقدي في مجال المتاحف[٤١]. وعلم المتاحف معني في هذا الصدد بتطوير المُتحف على المستوى المؤسسي لتمكينه من أداء دوره بشكل متميز ومواكب للتطور في المجتمع العالمي، والاستفادة قدر المستطاع من العلوم الأخرى ذات الصلة، وتفعيل دوره في تنمية وتطوير المجتمع بالصورة المُثلى استنادًا على دراسة احتياجات، واهتمامات ومشاكل المجتمع على كافة المناحي الاجتماعية، والصحية، والنفسية، والثقافية، والفكرية، والاقتصادية، والترفيهية. وقد ظهر علم المتاحف الحديث في ثمنينات القرن العشرين، وقد استند تطور العلم بالصورة الحديثة له على نشأة المتاحف البيئية؛ والتي كانت الشعلة التي أنارت الطريق لتغيير فلسفة التطور في المتاحف والعلم المعني بها؛ وذلك بالانتقال من التمركز حول المقتنيات والحفاظ عليها باعتبارها مصدرًا غير متجدد للمعرفة يجب حفظه للأجيال القادمة، انتقالا لأولوية المجتمع بصفته هو المعني بما تقدمه من خدمات.

ومن تم فإن نشأة علم المتاحف الحديث وأثره على تغير مفهوم وتعريف المتحف؛ كان نتاجا للفكرة التى قدمتها المتاحف البيئية من جانب، والحالة التي شهدتها المتاحف بالتحول لمؤسسات برجوزية تخدم صفوة المجتمع فقط مما تسبب في افتقادها للجمهور. ففي عام ١٩٧١م زعم كنيت هدسون أن: المتاحف باتت معزولة

---

[٣٨] الشيال، *التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر*، ١٥؛ راشد، *المتاحف المصرية*، ٥٤.

[39] Soares, B. B., "The Invention and Reinvention of New Museology," *New Trends in Museology*, *ICOFOM Study Series*, 43a, 2015, 13-15.

[40] Desvallées, A. & Mairesse, F., *Key Concepts of Museology*, Paris, 2010, 53ff.

[41] Desvallées & Mairesse, *Key Concepts of Museology*, 53f.

عن العالم المعاصر، وأنها مؤسسة نخبوية، وقد عفى عليها الزمن، وأصبحت بمثابة مضيعة للمال العام[٤٢]. فكان من الضروري التأكيد على أهمية ارتباط المُتحف بالمجتمع المحيط والاستجابة لاهتماماته. مما كان له الأثر فى تطور التعريف. إذ بات من الأهمية أن يكون هناك انعكاس مباشر للمتحف على المجتمع. وعليه أصبح تعريف المتحف فى تطور مستمر ارتباطا بتطور المجتمع، وباختلافه من بلد لآخر، ومن مدينة أو منطقة لأخرى.[٤٣] وهو الأمر الذى زاد من صعوبة الاتفاق على تعريف واحد شامل وموحد يتوافق عليه المجتمع الدولى ويعكس الدور الفعلى الذى تقدمه المتاحف اليوم حول العالم باختلافها وباختلاف المجتمعات التى تخدمها.

ولعل ذلك التحول يُسهم في الإجابة علي التساؤل التالي: **ما الدافع للتغير المستمر في الدور المنوطبه المُتحف؟** وذلك إذ أن مجارات المُتحف لمتطلبات المجتمع والتغيرات الطارئة عليه أسهم في اتساع مفهومه ودوره بشكل أصبح يصعب وضعه في صورة واحدة محكومة. فمثلا نجده قد انتقل من الحيز المادي إلي الفضاء الافتراضي بصور لا تُحصي للوصول قد يقوم فيها المُتحف دون مقر مادي أو مقتنيات مملوكة بالصورة التقليدية. فيما قد يتسع نطاقه أحيانا لتخطى نطاق الاقتناء المادي للمقتنيات الملموسة إلى الاهتمام بالتراث اللامادي غير الملموس. والشاهد أن المُتحف في صورته التقليدية قد ارتبط منذ نشأته بوظائفه الرئيسة التي تدور حول المجموعات المتحفية؛ وهي الوظائف التي، وإن تطور أساليب أدائها من عصر لآخر، أو اختلفت من دولة لأخرى، إلا أن الوظائف ذاتها لم تتغير؛ ولذلك فإن صورة المُتحف التقليدية ظلت ثابتة لقرون. ولكن، ومع النقلة التي شهدتها المتاحف في العصر الحديث بالانتقال من محور المجموعة المتحفية إلى محور المجتمع، قد فرض على المُتحف ضرورة التغيير المستمر؛ استجابة لتغير المجتمع الدولي. ومن ثم ضرورة تغيير التعريف ليبقى متطابقًا مع تطور المُتحف ودوره في هذا العالم المتغير.[٤٤]

٤. المفهوم المحلي للمُتحف وأثره في بناء التعريف:

علي الرغم من الانتشار الكبير للمتاحف حول العالم والتطور الشديد الذي شهدته مؤسساتها دوليا من حداثة في الدور والمهام المنوطة بالمتحف سواء في حفظ ممثلات التراث أو في خدمة وتنمية المجتمع وتحقيقا لغايته وأهدافه، إلا أن المفهوم المحلي في نظرة المجتمع للمتحف يظل بمن الأهمية بمكان، ويلاحظ الاختلاف الشديد في صورته من دولة لأخري ومن مجتمع لآخر. ففي بعض المجتمعات لا تزال الصورة التقليدية للمُتحف كمكان لعرض وتقديم الآثار والفنون فيما تطور هذا الفكر بشدة في بلاد أخري استجابة لتطور المتاحف بها وفاعلية دورها تجاه المجتمع ليصبح المتحف بمثابة مسرحا أو منصة للتفاعل والتواصل والاندماج وصناعة الخبرات والتجارب والترفيه.[٤٥] وبرغم هذا التباين الشديد في صورة المؤسسة المتحفية داخل المجتمعات المختلفة لا يمكن القول بأن أي من هذه الصور تعد خاطئة أو قاصرة. وإنما هي تأكيد في

---

42 HUDSON, K., *Museums for the 1980's: A Survey of World Trends*, New York, 1977, 15.

43 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 2.

٤٤ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٢٢٠.

٤٥ راشد، *المتاحف المصرية*، ٨٠–٨٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

واقع الأمر علي واقعية ومصدقية المُتحف فالصورة المكونة لدي أي مجتمع هي انعكاس لواقع ملموس لدور المتحف داخل هذا المجتمع. وفي التعريف الرسمي للمُتحف جاء التأكيد الدائم علي دوره في خدمة المجتمع وتنميته. ومن ثم فإن هناك ضرورة أن يواكب المتحف التطور والتغيير داخل المجتمع وأن يكون شريكا فعالا وبناءا في التطور الإيجابي. وعليه وجب تقدير وتفهم كل الرؤي المحلية حول المُتحف ومفهومه ومن ثم بناء تعريفه في ضوء هذه الصورة.

ولعل ذلك يفسر الإشكالية التي يواجهها الأيكوم في مساعيه الحثيثة لتحديث تعريفه منذ ٢٠١٦ م وحتي الآن؛ وذلك حيث جرت العادة أن يعاد النظر في تعريف المجلس الدولي للمتاحف من فترة أو جيل لآخر للتأكيد علي أنه صالح لمتغيرات العصر والتطور داخل المجتمع الدولي، وكما سبق التناول، فإن الأيكوم قد واجه تحديات كبيرة في محاولة وضع تعريف مناسب يعكس صورة ومفهوم المتحف في المجتمع الدولي. وتأكيدا فإن هذا التحدي والصعوبة يعود للتنوع والأختلاف الشديدين في الصورة التي أصبح عليها اليوم بين دول العالم المختلفة؛ فضلا عن الحرص الشديد من قبل الجمعية العمومية للأيكوم علي احترام كل الأفكار والنظريات المحلية حوله.[٤٦]

٥. إرساء المفهوم العام لتعريف المُتحف:

قدم العديد من الخبراء والمتخصصون رؤيتهم في تعريف المُتحف والتي جاءت في سبيل رسم صورة لمفهومه وتصور له في عصرهم أو مجتمعاتهم أو علي سبيل رسم تصور شامل لمفهومه عبر مفردات تعبير التعريف.[٤٧] وذلك أخذا فى الاعتبار أنه، ومن حيث دوره وأهدافه، وما يمثله للمجتمع اختلفت صورة المُتحف نسبيا بمرور الزمن والتغيير داخل المجتمع؛[٤٨] وكذلك باختلاف الثقافات من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر وفقا لمدى تأثيره فى ثقافة هذا المجتمع أو ذاك؛ وربما ارتباطا بنوعية المتاحف الأكثر شيوعا فى بلد دون الآخر. ففى مصر – شأنها شأن معظم الدول العربية – ترتبط المتاحف للوهلة الأولى بالآثار والحفاظ عليها ودورها السياحي؛ وهو تصور ارتبط بالصورة الموروثة للمُتحف ارتباطا بنشأته في العصر الحديث.[٤٩] بينما ارتبطت المتاحف في فرنسا وإنجلترا وشمال أوروبا بدورها في تثقيف وتعليم وترفيه المجتمع؛ لذا يأتى ارتباطها في

---

[٤٦] علي سبيل التمثيل للصورة المحلية للمُتحف فقد ناقش الباحث المفهوم المصري للمُتحف في دراسته حول نشأة المتاحف المصرية. وهي دراسة يمكن أخذها كنموذج للمفهوم المحلي حول تعريف المتحف. راجع: راشد، *المتاحف المصرية*، ٨٠–٨٢.
RASHED M. G., "The Museums of Egypt Speak for Whom?", *CIPEG Journal* 1, 2017, 1-11.

[٤٧] راشد، محمد جمال، المتاحف والتراث الثقافي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،٢٠٢١م، ٣٩–٤٠.
ICOM Definition, (1946-007); DESVALLÉES & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 5-58; BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*,), 1-15.
[48] DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 58; BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1-15.

[٤٩] راشد، *المتاحف المصرية*، ٣٧، ٥٤–٥٩، ٨٠–٨٢.

RASHED, *The Museums of Egypt Speak for Whom*, 1-11.

أذهان هذه المجتمعات فى المقام الأول بالمشاركة المجتمعية، الثقافة والترفيه النفسي.[٥٠] وفيما يلي، تناول لبعض التعريفات التي وضعت للمُتحف والتي تعكس الاختلاف والتنوع في تكوين الصورة والمفهوم الفردي والجماعي حوله عبر التاريخ.

٥,١. نظرة تاريخية علي تعريف المتحف في نظر الخبراء:

لقد تعددت التعريفات التى وضعت للمتحف عبر العصور؛ ليس فقط من باب اختلاف نظرة واضع التعريف للمتحف، وإنما باختلاف الزمن وتطوره ودوره وتأثيره في أو تأثره بالموروث الثقافي للمجتمع.وتعددت كذلك الدراسات التحلية لتعريفه المروم من قبل الأيكوم[٥١] فمن بين أهم التعريفات التي يجب الوقوف عندها تاريخيا في الربع الثالث للقرن العشرين هو تعريف جرمان بازين له بأنه: **"معبد توقف فيه الزمن."**[٥٢] بمعنى أن المتاحف بما تحويه من مقتنيات تاريخية وأثرية تظل شاهدة على أزمنة وحضارات مضت وكأن الزمن لا يمر. وهذا المفهوم يعكس تأثرا شديدا بالطابع العام للمتاحف حتي بداية النصف الثاني من القرن العشرين. إذ يعكس بالضرورة المتاحف المعنية باقتناء المجموعات الثقافية مثل متاحف الآثار، الفنون، والتاريخ. وهذه المتاحف كانت الأكثر شيوعا منذ نشأة المتاحف في العصر الحديث. فالمُتحف بمثابة معبد يحفظ تراث الشعوب بمهابة وتقدير حيث تعج صالاته بمقتنيات تمثل تراثاً لا مثيل له. كما أنه قد يتوقف فيه الزمن عند عصر ما ارتباطا بالزمن الذي ترجع له مقتنياته. ولا تزال هذه الصورة هي الغالبة في العديد من المجتمعات خاصة التي تتمتع بتاريخ وحضارة كبيرة.

وفى سياق مشابه جاءت تعريفات كل من فان منش، شرر، ودي مونتبلو علي النحو التالي. إذ ناقش "فان منش" دور المُتحف وتعريفه بشكل موسع في أطروحته للدكتوراة والعديد من المؤلفات، ففي عام ١٩٩٢م، قدم تعريفا للمُتحف بأنه: **"مؤسسة دائمة، تقوم بحفظ المقتنيات من الشواهد المادية، وتولد المعرفة عن هذه الشواهد والأدلة.** [٥٣] فيما قدم فيليب دي مونتبلو نفس النظرة للتعريف وبصورة أكثر إيجازا.. وهو شخصية ولدت ونمت في بيئة فنية متخصصة فى الفن وتاريخ الفن؛ لتأتي نظرته وقراءته للمُتحف متأثرة بتاريخه الطويل داخل أسرة فنية ومجتمع يثمن أهمية ودور متاحف الفن. وعليه فقد وصف المتحف بأنه: "**ذاكرة البشرية**"؛ وذلك باعتبار دور المتحف فى حفظ التراث المادى واللامادى وكل ما يتعلق بتاريخ وحضارة البشر منذ بدء الخليقة. فهو بالفعل ذاكرة للبشرية تحفظ كل إسهاماتها وابداعاتها وموروثاتها. ولكن هذه الذاكرة لم تكن قاصرة على خبرات وتجارب البشر عبر التاريخ فحسب، بل تمثل سجلا فولاذيا للبيئة

[٥٠] إذ إن زيارة المتحف تساعد على التفكير السليم، وأحيانًا تلهمنا لأخذ المواقف والقرارات الصعبة، إذ إنها توفر بيئة هادئة ومساحة من الحرية للتفكير والتأمل، وكذلك كونها بيئة مثالية للتطوير الذاتي وبناء الشخصية من خلال التشجيع على خلق التجارب الشخصية، وخوض المغامرة أحيانًا، فضلًا عن كونها أماكن للمتعة والاسترخاء، والاستمتاع بمشاهدة المقتنيات والمشاركة في الأنشطة المختلفة.

HANS KAMPS H. & WEIDE S., (2011), 52.

51 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 3.

52 BAZIN G., *The Museum Age*, New York, 1967, 7.

53 VAN MENSCH P., *Towards a Methodology of Museology*. *[Unpublished Ph.D. Thesis]*, University of Zagreb, 1992, 225f; DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 58.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

المحيطة وربما للكون بأسره، وليس كوكب الأرض فقط.

بينما عرف 'مارتين شرر (Schärer)، ٢٠٠٧م' المُتحف بأنه: **"المكان الذى يمكن أن تُحفظ وتُدرس ويتم الإتاحة وإيصال وتبادل الأشياء والقيم المتصلة باعتبارها مؤشرات تساعد فى تفسير الحقائق الغائبة"**.[٥٤] وهنا تحررت رؤية شرر كثيرا عن تصور المُتحف لتعكس التطور الملحوظ التي شهدته مع نهاية وبداية قرن جديد، فضلا عن الأثر الواضح لفلسفة علم المتاحف الحديث بالنظرة لدور المُتحف تجاه المجتمع وغاياته المتعددة. فكان إبراز دوره في إيصال وتبادل القيم جديرا بالحضور.

ولا نية لانتقاد أي من التعريفات السابقة، إذ كلها تعد صورة واقعية لتعريفات عرفت المُتحف بصورة موجزة وبسيطة. وإن وجب التأكيد علي ضرورة وضع كل تعريف في إطاره الزمني حتي يتسني الفهم والتقييم الصحيح. فتعريف جيرمان بازين تأثر بدور المتاحف التقليدية المتمثلة فى متاحف الآثار والتاريخ والفنون، والتى تُعطى صورة لحياة البشرية فى فترة أو مرحلة زمنية ما، وهوما يساعد في فهم الصورة التي كانت عليها المتاحف حتي الثلث الأخير من القرن العشرين،[٥٥] وقبل بداية التحول في مفهوم المتاحف للتركيز بشدة علي دور المتحف وتنمية المجتمع والتي جاء انعكاسها واضحا في التعريفات الأحدث لهذه المؤسسة.[٥٦] أما تعريف كل من فان منش ودي مونتبلو فلمس أحد الأدوار الرئيسة الواسعة للمتحف بحفظ التراث المادى واللامادى للبشرية والبيئة المحيطة على وجه الأرض.

وبصورة مجملة فإن مثل هذه التعريفات يعكس نظرة واضع التعريف بالتركيز علي وظيفة المُتحف وطبيعة مقتنياته وليس دوره تجاه المجتمع.[٥٧] وهي الصورة التقليدية للمُتحف منذ نشأته وحتي نشأة علم المتاحف الحديث وبداية إحداث تغيير جذري في دوره منذ سبعينيات القرن العشرين.[٥٨] فيما جاء تعريف شرر أكثر قبولا لواقعية دور المتحف تجاه المجتمع ودعوته لأهمية تحوله لفضاء لتبادل الأفكار والقيم والخبرات مع الحفاظ علي وظائفه، دوره وثوابته. وجدير بالذكر أن رواية شرر جاءت متوافقةً كثيرا مع تعريف الأيكوم للمُتحف الصادر في نفس العام (٢٠٠٧م).

وهكذا فقد قدم العديد من العلماء والخبراء رؤياهم في تعريف المُتحف في إطار من رسوم فلسفتهم الخاصة في قراءة الصورة الواقعية للمتاحف أو ما يجب أن تكون عليه مع الأخذ في الإعتبار نظرة المجتمع للمتحف. وعلي صعيد مجتمعات ومنظمات المتاحف الدولية والمحلية، قدمت العديد من المنظمات نظرتها أو

---

[54] DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 58.

[55] BAZIN, *The Museum Age*, 37-39; BAZIN, G., *The Louvre*, New York, 1958, 12; TAYLOR F. H., *The Taste of Angels: A History of Art Collecting from Rameses to Napoleon*, Boston, 1948, 50-51; ALEXANDER E. P. & ALEXANDER M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*, New York, 2008, 24f.

[٥٦] راشد، *علم المتاحف*، ١١–١٧، ٦٠–٦٣.

[٥٧] حول وظائف المُتحف، وطبيعة مجموعته المتحفية؛ راجع: راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ٧٤٠، ٧٥٠–٧٥٣.

[٥٨] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١١١–١١٢.

DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 52-58.

تعريفاتها للمُتحف، نذكر بعضها فيما يلي. فقد جاء تعريفه وفقا للجمعية البريطانية للمتاحف والصادر في سنة ١٩٨٤م بأنه: "**مؤسسة لتجميع وتسجيل وتخزين وصيانة المقتنيات المتعلقة بالفن والعلوم والتاريخ الإنسانى بشكل يتلاءم مع اهتمامات المجتمع والجمهور**".[٥٩] وعلى الصعيد ذاته جاء تعريف الجمعية الأمريكية للمتاحف،[٦٠] والتى عرفت المتحف بأنه: "**مؤسسة لا تهدف للربح، وإنما هدفها تعليمى وجمالي، وذلك من خلال عرض مقتنيات مادية يقوم عليها موظفون متخصصون**".[٦١] فيما عرفته الموسوعة العربية **بأنه "دار لحفظ الآثار القديمة، والتحف النادرة، وروائع المنحوتات واللوحات الفنية، وكل ما يتصل بالتراث الحضاري. وقد يضم المتحف أعمالاً علمية أو أعمالاً فنية ، ومعلومات عن التاريخ والتقنية، إلخ.**"[٦٢]

والتعريفات الثلاثة المساقة لم تخرج كثيرا عن المفهوم العام للمتحف في ضوء تعريف الأيكوم، ولكنها عكست بالضرورة بعض الاعتبارات المتعلقة بمهمة هذه المنظمات تحديدا. فكان حرص الجمعية البريطانية علي رضاء وتلبية اهتمامات المجتمع بالضرورة ليتضمنه تعريفها للمُتحف. فيما حرصت الجمعية الأمريكية للمتاحف علي احترافية العاملين بها وعدم ربحية المتاحف وكليهما يعد ركيزة رئيسة لمُهمة المنظمة في نشر وتفعيل دور المُتحف. وربما كذلك النظرة والمفهوم المحلي أحيانا كما في تعريف الموسوعة العربية بالنص علي طبيعة المجموعات المتحفية بالآثار والفنون والمجموعات العلمية، وهي الصورة الغالبة عن تصور المُتحف في العالم العربي.

٥,٢. نظرة تاريخية حول تعريف الأيكوم للمُتحف:

أما فيما يخص دور المجلس الدولى للمتاحف (الأيكوم) فى وضع تعريف دقيق للمُتحف بتوافق دولى يعكس طبيعة وشكل ودوره لدي المجتمع الدولي أو ما ينبغى أن تكون عليه. وهو الأمر الذى حرص عليه المجلس منذ نشأته فى عام ١٩٤٦م؛ إذ طرأ على التعريف العديد من التحديثات بغرض مواكبة التغيير المستمر داخل المجتمع الدولي ومجتمع المتحف عالمياً.[٦٣] وفيما يلى استعراض لبعض صيغ التعريف الصادر عن الأيكوم. صدر أول تعريف للمُتحف فور الإعلان عن إنشاء المجلس الدولي للمتاحف (١٩٤٦م) بغية التعريف بطبيعة المؤسسات التي يحق لها العضوية والتي يُعترف بها كمتاحف، وجاء نصه كالتالي:

---

59 VAN MENSCH P., *Towards a Methodology of Museology*, 231; MAROEVIC, I., *Introduction to Museology: The European Approach*, Munich, 1998, 106.

60 American Alliance for Museums (AAM), (August 25, 2021), 8. Accessed under: https://www.aam-us.org/

61 AMBROSE & PAINE, Museum Basics, 8; AAM (10 October, 2019). Accessed under: https://www.aam-us.org/2019/10/10/museopunks-episode-39-a-new-definition-of-museum/

٦٢ راشد، *المتاحف المصرية*، ٨٠–٨١.

63 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1-15; Cf. also HUDSON, *Museums for the 1980's*, 25f; Black, G., *Transforming Museums in the Twenty-First Century*, London: Routledge, 2012; CAMERON, D., "A Viewpoint: The Museum as a Communication System and Implications for Museum Education", *Curator* 11, 1968, 33–40.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

"كلمة متحف، تستخدم كدلالة على ما يشتمل كل المجموعات المتاحة للعامة من المواد الفنية، التقنية، العلمية، التاريخية، والأثرية؛ وبما يشمل حدائق الحيوان وحدائق النباتات؛ ولكن مع استثناء المكتبات إلا فى حالة كون المكتبات معنية بصيانة وتقديم حجرات للعروض الدائمة." [٦٤]

وفى عام ١٩٥١م جاء أول تعديل فى تعريف المتحف، كالآتي:

"كلمة مُتحف تشير إلى أية مؤسسة دائمة تُدار للمصلحة العامة، لأغراض الحفظ، الدراسة، والتحسين بالوسائل المختلفة، وتحديدا، بالعرض للعامة للبهجة والتعليم، مجموعات المقتنيات والرفات ذات القيمة الثقافية: المجموعات الفنية، التاريخية، والعلمية والتكنولوجية، حدائق النباتات والحيوان، وأحواض الأسماك. المكتبات العامة والأرشيف التى تضم عروض دائمة سوف تُؤخذ فى الاعتبار للتعامل معها كمتاحف".[٦٥]

وفى عام ١٩٦١م حدث تعديل آخر فى تعريف المتحف، كالآتي:

"الأيكوم سوف ينظر بالاعتبار، كونها مُتحف، لأية مؤسسة دائمة تقوم بالحفظ والعرض بغرض الدراسة، التعليم والإمتاع للمجموعات ذات القيمة الثقافية أو العلمية.[٦٦] ويقع تحت هذا التعريف: أ. المعارض التى تصان بشكل دائم بواسطة المكتبات العامة والمجموعات الأرشيفية. ب. المبانى التاريخية، والأجزاء من المبانى التاريخية، مثل الكاتدرائيات، المواقع التاريخية، والأثرية والطبيعية، والتى تكون متاحة بشكل رسمى للعامة. جـ. الحدائق النباتية، وحدائق الحيوان، وأماكن تربية وحماية الأسماك؛ وغيرها من المؤسسات التى تعرض الكائنات الحية. د. المحميات الطبيعية".[٦٧]

وفي سنة (١٩٧٤م) عُدل نص التعريف، بأنه:

"المتحف، مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، فى خدمة المجتمع وتنميته؛ مفتوح للعامة، يقوم بالاقتناء، الحفظ، الدراسة، والتواصل والعرض بغرض الدراسة، التعليم، والإمتاع، الأدلة المادية للإنسان وبيئته. "[٦٨]

وبرغم التأكيد الواضح علي دور المُتحف في خدمة المجتمع وتنميته بداية من هذه النسخة إلا أنه ظل يحافظ في أولوياته علي الشكل التقليدي للمُتحف، وظل الدور المجتمعي محدود للغاية ولعقود طويلة.[٦٩] بل وربما للوقت الحاضر علي الأقل في الكثير من الدول لا سيما في الوطن العربي وأفريقيا. ولم يأت تعديل سنة ١٩٨٩م،[٧٠] إلا بتغيير بسيط تمثل فى إبدال كلمة (الناس) بكلمة (الإنسان). فيما حافظ على صياغة

64ICOM Statues, (1946), article II, section 2. accessed under: http://archives.icom.museum/hist_def_eng.html

65 ICOM Statues, (1951), article II: Definition.

66 ICOM Statues, (1961), section II: Definition. Article 3 (doc. 67-73).

67ICOM Statues (1961), section II: Definition. Article 4 (doc. 67-73).

68 ICOM Statues, (1974), section II: Definition. Article 3 and 4.
ICOM Statutes adopted by the 11st General Assembly (Copenhagen, Denmark, 14 June 1974)

69 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 6. De Varine, H., L'ecomusée singulier et pluriel. Un témoignage sur cinquante ans de Muséologie communautaire dans le Monde, Paris: L'Harmattan, 2017, 30–31.

70 ICOM Statues, (1989), article II: Definition. Accessed under: http://archives.icom.museum/hist_def_eng.html

التعريف فى نقاش (١٩٩٥م) و (٢٠٠١م).[٧١] وشهد التعريف تغييرا جوهريا في اجتماع الجمعية العمومية بفيينا (٢٠٠٧)؛ وإن تأثر بالأزمة الأقتصادية العالمية التي سبقته.[٧٢] ويعد نص التعريف لسنة (٢٠٠٧م) هو آخر تعريف صادر عن المجلس الدولى للمتاحف؛ وذلك خلال اجتماعه الدورى العام رقم ٢٢ فى مدينة فيينا فى الرابع والعشرين من أغسطس، ٢٠٠٧م.[٧٣]

٥,٣. تعريف المتحف (فيينا ٢٠٠٧م):

برغم من سعي الأيكوم لتحديث التعريف منذ جمعيته العمومية في (ميلانو ٢٠١٦م) والتي كان من المقرر التصويت عليه في جمعية (كيوتو ٢٠١٩م)، إلا أن المقترح رفض في الاقتراع العام لعدم الوصول لصيغة تعكس تعريفا عاما يناسب المجتمع الدولي. ومن ثم سعي الأيكوم إلي وضع تصور مُحدث والاقتراع عليه في جمعيته العمومية في (براج ٢٠٢٢م). وعليه فقد ظل تعريف فيينا (٢٠٠٧م) هو تعريف المُتحف العامل حتي أغسطس (٢٠٢٢م). وكان أن صدر هذا التعريف وفقا لقرار الجمعية العمومية للمجلس لعام (فيينا ٢٠٠٧م)، والتي عقدت في ١٩–٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م. ويقرأ نص التعريف:

"مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، تعمل فى خدمة المجتمع وتنميته؛ مفتوح للعامة، يقوم بالاقتناء، الحفظ، الدراسة، والإتاحة والعرض للتراث المادى وغير المادى للبشرية والبيئة المحيطة؛ وذلك بغرض الدراسة، التعليم، والامتاع."[٧٤]

ويعد أهم ما جاء في تعريف (٢٠٠٧م) من تعديل، يتمثل في النص علي التراث اللامادي؛ وذلك حيث شدد علي ضرورة أخذ التراث اللامادي بعين الاعتبار، ليس فقط في تعريف المُتحف، ولكن في بيان أدواره الأساسية. والتي كانت خطوة مهمة في سبيل إدراج التراث اللامادي في المتاحف والاهتمام أكثر بوضع المقتنيات في سياقها الكامل ليشمل بذلك الأبعاد المادية والقيمة المعنوية التي تحملها.[٧٥] فالأيكوم يؤمن بأهمية دور المُتحف في حماية التراث اللامادي. ومن ثَّم ضرورة الاستفادة والاستعانة بمواثيقها، نطاقات الاقتناء الخاصة بها، ممتلكاتها، وطاقتها لخدمة المجمتمع والحفاظ والاستدامة للتراث.[٧٦]

ويعد هذا التعريف مرجعى لدى المجتمع الدولى للمتاحف، ولدى القائمين على المتاحف وإدارتها والعاملين بها. ويُشار للمتحف بصفته الـ **(مؤسسة)** المعنية بإدارة هذه الأهداف والقيام بهذه الوظائف الأساسية؛ وكذلك باعتباره **(المكان)** المعنى بـ اقتناء، دراسة، وعرض المقتنيات والأدلة الخاصة بالتراث المادى للإنسان والبيئة المُحيطة. وعلى مر العصور تطور مفهوم ودور المُتحف بشكل ملحوظ، إلا أنه حافظ على هويته ووظائفه الأساسية دون مساس. فالمُتحف هو ذلك المقر الدائم الهادف لخدمة المجتمع وتطويره،

71 ICOM Statues, (1995), article II: Definition.
72 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1.
73 ICOM Statutes, (2007), article III: Definition of Terms: Section 1.
74ICOM Statutes, (2007), article III: Definition of Terms, Section 1. https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/
75 HENRY, J. M., "Collecting Tangible and Intangible Heritage in Museums in the United States," In *Defining the Museum of the 21st Century: Evolving Multiculturalism in Museums in the United States*, edited by Chung Y. S. S. *et al.*, Paris, 2019, 93-100.
76 ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), section 2 [principal], 2.1.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

والمسئول بصفته المؤسسية عن القيام بجمع، وحفظ، وبحث، وإتاحة وعرض التراث الإنسانى المادى واللامادى وربطه بالتراث المعنوى أينما وُجد؛ بما يحقق أغراضه التعليمية، والدراسية والترفيهية. فالمُتحف باعتباره مؤسسة خدمية يتركز دوره حول الإسهام فى تنمية المجتمع على المحاور المختلفة ثقافيا واجتماعيا.[٧٧]

٦. الركائز الأساسية للمتحف وصياغة التعريف:

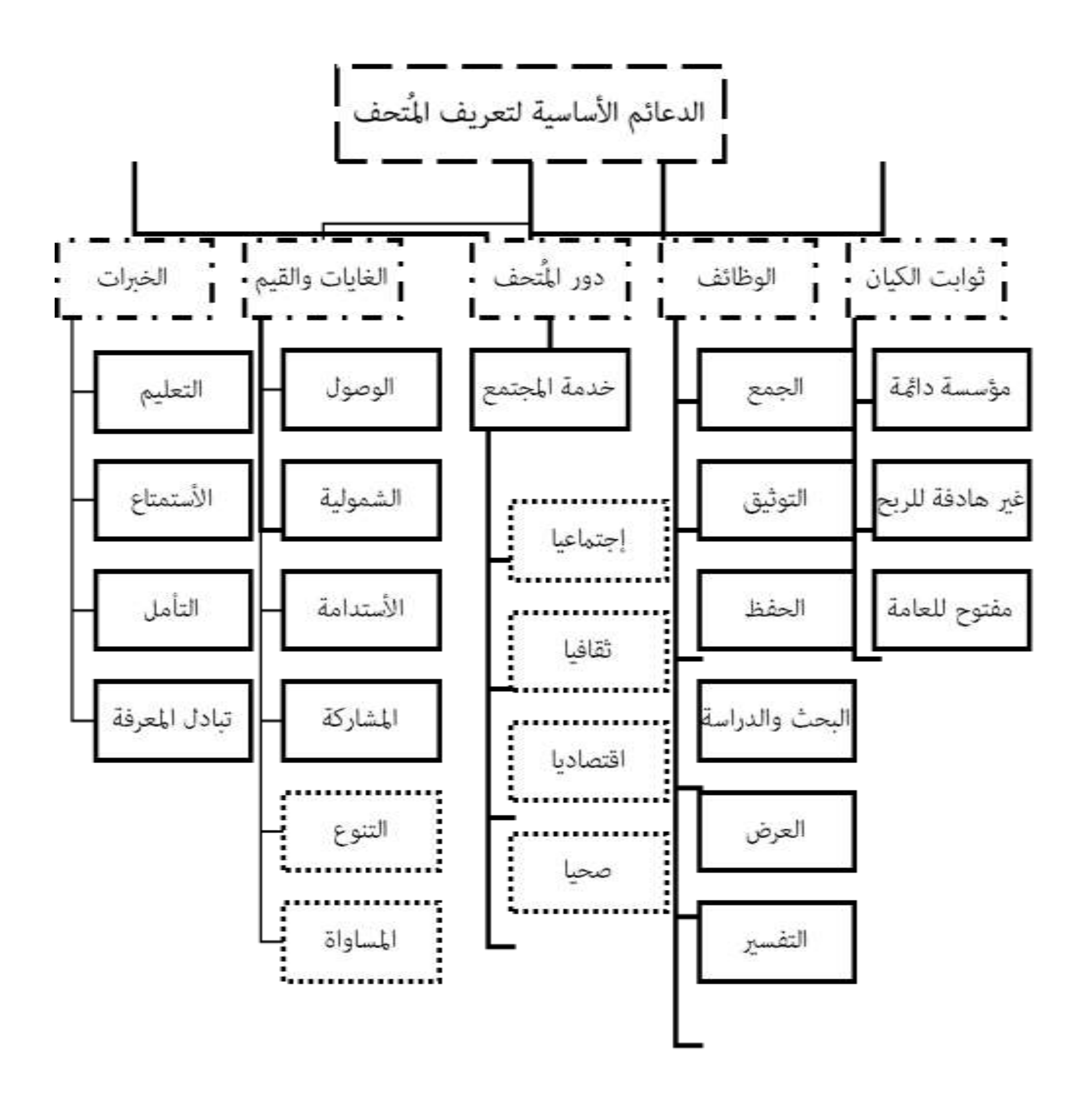
لا شك في أن المُتحف مؤسسة تعمل على خدمة المجتمع وتنميته؛ ومن تم فإن تعريفه – كمؤسسة والمهام المنوط بها فى تطور مستمر استجابة للتطور والتغير الطارئ على المجتمع الدولي.[٧٨] حتي يتسني تطوير التعريف بصورة إيجابية وضمان عدم انحراف صورة المؤسسة عما يجب أن تكون عليه خاصة في ظل متغيرات غير متوقعة يشهدها المجتمع الدولي، يجب تحديد المفاهيم والدعائم أو الركائز الأساسية التى يجب أن يستند عليه أى مقترح لتعريف المُتحف،هذه الدعائم يمكن استنباطها وتحديدها من خلال الفهم والتحليل الدقيق لتعريف الأيكوم للمُتحف، وظائفه، مهمته، دوره، وغايته أو سبب قيامه، والخبرات التي يقدمها (شكل: ١). ويمكن الاستدلال علي هذه الدعائم من نص التعريف الحالي، مدعوما بنص القانون الداخلي للمجلس الدولي للمتاحف، وميثاق الايكوم للأداب والأخلاقيات المهنية للمتحف.[٧٩]

---

[٧٧] راشد، *علم المتاحف*، ٨٧–٩٠ ؛ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٣٩–٤٠، ٢٢٢–٢٢٣.

[78] ICOM. Museum Definition, (25 August, 2021). Accessed online under: https://icom.museum/en/activities/standards-guidelines/museum-definition/

[79] Cf. ICOM Code of Ethics for Museums, (2017); Lewis G., "The ICOM Code of Ethics for Museums. Background and Objectives," In: *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, place of 2016, 45-53; EDSON, G., "Unchanging Ethics in a Changing World," In *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, Paris, 2016, 131-140.



(شكل١) الركائز الأساسية لكيان المُتحف، والقائم عليها صياغة تعريف المُتحف.

وفي إطار قراءة تعريف المُتحف بصيغته السابقة (فيينا ٢٠٠٧م) والتي لم تتغير كثيرًا عن صورته الحالية (براغ ٢٠٢٢م) من حيث الأركان القائم عليها التعريف، ومراجعة ما سبق استعراضه من تعريفات؛ يمكن تحديد محاور خمس للدعائم الرئيسة للمتحف كما في الشكل البياني السابق، ويمكن مناقشة هذه المحاور كما يلي:

– الثوابت: التي نص عليها التعريف، وهي ثوابت الكيان، ومسلمات لا تتغير بتغير صياغة التعريف من فترة لأخري. لاسيما الإشارة للمُتحف بأنه مؤسسة دائمة – غير ربحية[٨٠] – مفتوحة للعامة. ومن ثم فإن

[80] ICOM Internal Rules, (2017), article 2.1.3 [amended on 9th June 2017].

يقصد بعدم الربحية الاستعمال الحصري لأرباح المُتحف في تطوير وتحقيق أهدافه وضمان استدامته. وهو ما ينطبق علي أي دخل يُحصله المُتحف عبر بعض الخدمات التي يقدمها للجمهور. وبرغم نص تعريف المُتحف صراحة على كونه مؤسسة غير ربحية، إلا أن التغيير الذى يشهده العالم، ومدى انعكاسه على المتحف ودوره من ناحية. فضلا عن التطور المستمر فى منظومة الإدارة بشكل كبير ربما يُحدث تغييراً جذرياً فى هذا المفهوم ليصبح المتحف مؤسسة ربحية بما يحقق لها الإيرادات

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

تحديث تعريف المُتحف الذي تم التصويت عليه واعتماده خلال الجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢)، لم يمس بأي حال هذه الثوابت. وبخلاف ما ينص عليه التعريف من ثوابت، هناك العديد من الثوابت المرتبطة بالمُتحف، والتي يمكن تحسسها في دوره وطبيعة نشاطه، مثل كون المُتحف فضاء (للتواصل)، وأداة (لخدمة المجتمع وتنميته)، وغيرها.

– الوظائف الرئيسة للمُتحف: وهي الوظائف التي يقوم بها المُتحف أي عمل المتحف؛ وتمثل محور العمل حول المجموعة المتحفية[٨١]، والتي حددها التعريف بنطاق واسع شامل يشمل كل ما خلفه الإنسان والبيئة المحيطة به[٨٢]. في حين ترك الصلاحية لكل مُتحف ليحدد نطاقه بالصورة المناسبة[٨٣]. وإن نص التعريف – حرفيا – علي خمس وظائف؛ إلا أن هذه الألفاظ (المصطلحات) المستخدمة في الإشارة للوظائف تحمل ضمنيا الدلالة علي الوظائف الست الرئيسة للمتحف وهي: الجمع، التسجيل، الحفظ، البحث، العرض، التفسير. وإذا ما كان من الوارد تغير هذه المصطلحات في نص التعريف من تحديث لآخر، إلا أن دلالتها لا تتغير، وذلك علي النحو الذي شهده النص الحالي لتعريف المُتحف (براغ ٢٠٢٢م).

– دور المُتحف: وهو الدور الذي عبر عنه التعريف بصياغة موجزه جامعة، نص فيها علي أن دور المُتحف يتمثل في خدمة المجتمع وتنميته[٨٤]. وجاء ذلك دون تحديد للمحاور التي يشارك فيها المتحف لتحقيق التنمية للمجتمع، والتي قد تتطور من وقت لآخر نتيجة للتغيرات الطارئة علي المجتمع، وانعكاسها علي المُتحف– ودوره. أضف إلي ذلك استيعاب الاختلاف فيما بين المتاحف وفقا لنوعيتها؛ أو ربما وفقا لإمكانياتها وطبيعة المجتمع الذي تستهدفه. وهو ما قد يجنب الوقوع في مواجهة النظرة الضمنية لبعض المتاحف وصفا بالتقصير حال قياس أدائها في هذه الأدوار؛ والتي قد لا تتماشي بالأساس مع طبيعة المُتحف، مهمته، أو طبيعة مجموعته ونطاقها. ولكن يمكن الفهم بأن دور المُتحف التنموي قد يشمل التنمية الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، الاقتصادية، والصحية.

– الغايات والقيم: الغايات التي يسعي المتحف لتحقيقها علي محاور القيم الثلاثة الرئيسة التي يقدمها المُتحف للمجتمع؛ ألا وهي: تحقيق المصداقية، بتقديم المقتني الأصلي؛ وإمكانية التحقق من المعلومة المقدمة بامتلاك المتحف للدليل المادي المتمثل في المقتني. ثم قيم التعليم والتعلم؛ والإمتاع بكافة مستوياتها للزائر تأكيدا علي تحقيق الرضي وتحقيق المتحف لدوره ورسالته المنشودة.[٨٥] وهي القيم التي تمتد لتشمل

الكافية لتلبية تطلعاتها وتغطية نفقات التشغيل وتلك الخاصة بما يقدمه المتحف من خدمات بتمويل ذاتى دون الحاجة إلي اللجوء لتمويل أو رعاية من الدولة أو الهيئات المالكة.

[٨١] حول وظائف المُتحف: راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٣٢.

LORD G. & LORD, B., *The Manual of Museum Management*, second edition, Toronto - New York, 2009, 85; FOWLE, K., 'Who Cares? Understanding the Role of the Curator Today', In *Cautionary Tales: Critical Curating, edited by* Steven Rand, Heather Kouris, New York, 2007, 10ff.

[82] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[83] LORD & LORD, *The Manual of Museum Management*, 2f.

[84] LORD & LORD, *The Manual of Museum Management*, 2f.

[٨٥] وقد تطرق ميثاق الآيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية للمتاحف لهذه الأهداف تفصيلا عبر العديد من نصوصه:

عدداً من القيم الأخري التي يقدمها المُتحف للمجتمع، والتي تشمل الإتصال والتواصل، عبر خلق فضاء للاتصال والتواصل بين الأجيال وبين الأفراد والمجموعات بإختلاف ثقافاتهم وميولهم. وتشمل أيضا خلق فضاء يتيح لبناء روح المغامرة والتجربة والتعلم من التجارب المصاغة في سياق العروض المتحفية أو الأنشطة المجتمعية الهادفة. وربما كذلك الاستدامة، والشمولية، الإتاحة، الاندماج والوئام، التنوع، والاحترام[٨٦].

– الخبرات: يتميز المُتحف كذلك بكونه فضاء لصناعة الخبرات بتشكيل المعرفة الشخصية عبر التعلم الذاتي؛ إتاحة فضاء مناسب للحوار والنقد والنقاش؛ الاستكشاف، الاستلهام، والإبداع؛ التعبير عن الآراء والمشاعر والأفكار؛ وغيرها من الخبرات التي يمكن أن يُسهم المتحف في بنائها أو تكوينها لدي المجتمع.

٧. نهج وخطي الأيكوم لتحديث تعريف المتحف

تأكيدا للسُنة المتبعة للمجلس الدولي للمتاحف منذ نشأته، فإن الجمعية العمومية للمجلس الدولى للمتاحف التي عُقدت فى مدينة ميلانو الإيطالية في الفترة بين ٣–٧ يوليو ٢٠١٦م، قد أقرت بضرورة تحديث تعريف المُتحف استجابة للتغير الذى يشهده المجتمع الدولي، وأوصت باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.[٨٧] وقد شكلت الجمعية العمومية بموجب هذا القرار لجنة دولية للتخطيط والعمل لإعداد مقترح جديد للتعريف على أن يتم التصويت عليه فى الجمعية العمومية التالية، والتى انعقدت فى سبتمبر ٢٠١٩ م بمدينة كيوتو اليابانية.[٨٨] كانت الخطوة الأولي فى ٢٠١٧م، حيث تم تشكيل لجنة دولية من الأيكوم للقيام بالعمل على وضع دراسة لتعريف المُتحف وتغيره، ومدى انعكاس ذلك على المجتمع الدولي للمتاحف.[٨٩] وقد عكفت هذه اللجنة على التنسيق مع اللجان الدولية والوطنية فى الأيكوم، وكذلك الهيئات والمنظمات المعنية لفهم وبناء تصور حول صيغة جديدة للتعريف تعكس التطور والتغير الذى طرأ علي المُتحف والمجتمع دوليا.

وفي هذا الإطار عُقدت العديد من الورش والنقاشات لتبادل الأفكار والرؤي حول مستقبل المتحف وتعريفه.[٩٠] كما نشرت العديد من الأبحاث التي تعرضت في إطار دراسة منظمة لفلسفة المُتحف وتعريفه؛ أو تلك التي وثقت نتائج النقاشات الثرية التي نُظمت من قبل لجان الأيكوم (MDPP & ICOFOM) حول مستقبل التعريف.[٩١] وقد خرجت هذه النقاشات بالعديد من الرؤي، وقد وضع فريق العمل باللجنة خمسة

ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), sections 2, 3, 4, and 5].

[٨٦] حول قيم المُتحف: جوندولا أفيناريوس، وسوزان كامل، لغات المتاحف، في: علم متاحف مناسب يساوي لغة مناسبة، تحرير: جوندولا أفيناريوس، عائشة ديماس، وسوزان كامل، ١٧–١٩؛ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١١٧، ١٦٠–١٧٥.

Kampsand, H., & Weide, S., (eds.), *The Social Significance of Museums*, DSP-groep on behalf of the Netherlands Museums Association, 2011, 16-70ff; David Fleming, The Essence of the Museum: Mission, Values, Vision. Museum Practice: Part 1. Priorities (2015. Accessed under: https://doi.org/10.1002/9781118829059.wbihms201;

[87] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[88] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1-15ff.

[٨٩] وهي لجنة عرفت باسم لجنة تعريف المُتحف، الأفاق، والإمكانيات:

Museum Definition, Prospects and Potentials Committee (MDPP), (2020). Accessed under: https://icom.museum/en/network/committees-directory/?type=140

[90] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 7f.

[91] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 8..

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

محاور استنادا علي مرحلة العصف الذهني لهذه المرحلة؛ والتي جاءت كاستنتاجات انعكاسا للمقترحات والاهتمامات التي أظهرتها المشاركات المكتوبة، وهذه المحاور الخمسة هي: الأول، القراءة الكلاسكية للمتاحف المتمثلة في المجموعات المتحفية والبحث العلمي القائم عليها في مقابل الرقمنة والتحديات الحديثة. الثاني، المتحف كمنصة أو فضاء للتعليم؛ والاعتبارات بالنظر للزائر باعتباره وسيطاً، مُتعلماً، شخصاً باحثاً لبناء الخبرات والتجارب، أو للتواصل. والثالث، يتعلق بقراءة نقدية للمُتحف والاستمرار في دوره الاستعماري أو فيما يتعلق بالقيم التي يجب أن يدافع عنها. والرابع، يتصل بشكل مباشر بدوره المجتمعي، والتأكيد علي مفاهيم المشاركة، الوئام الاجتماعي، والتنمية المجتمعية. والبعد الخامس، تطرق للخلفية الإدارية والاقتصادية للمتحف، ودوره علي مستوي السياحة والسياسات الدولية.[٩٢] ومثل هذه الخطوات كانت ضروية لمحاولة استقراء المفاهيم العامة في النظرة إليه بين مختلف المشاركين.

وقد تم فتح المجال لتقديم المقترحات فى يناير ٢٠١٩ أمام جميع لجان الأيكوم وأعضائه، والشركاء والمهتمين بالدعوة لتقديم مقترحاتهم والمشاركة فى وضع تعريف جديد يكون متماشيا مع العصر الحديث بصورة أكثر واقعية. وكان هناك تحدى كبير فى جمع كل الأفكار وتحليلها ومحاولة إيجاد جسور رابطة لما قدم من أفكار بُنيت على التعريف الحالى والتغير الطارئ على المتحف عبر العقود الأخيرة. وجاءت الخطوات كالتالي:

- فتح باب المشاركة: فى الفترة من يناير وحتى مايو ٢٠١٩م، بتخصيص صفحة على الموقع الإلكترونى للأيكوم لتقديم المعلومات والأسس الواجب العمل عليها؛ وترك الباب للجميع باستخدام اللغة والكلمات المناسبة والصياغة المناسبة لتقديم مقترحاتهم. نتج عن هذه العملية إتاحة ٢٦٩ مشروع جديد للتعريف من ٦٩ دولة مختلفة؛ من بينها ثلاث دول غير ممثلة فى الأيكوم.[٩٣]
- القائمة المختصرة: تم اختيار قائمة مختصرة لعرضها على المجلس التنفيذى فى اجتماعه فى ٢١-٢٢ يوليو ٢٠١٩م؛ وذلك بعد الاطلاع ودراسة ما جاء فى جميع المقترحات المقدمة.
- الدعوة لجمعية عمومية استثنائية للتصويت على مقترح التعريف. ووفقا لقواعد وقوانين الأيكوم – مادة ٢٣، القسم الثالث: (Article 23, section 3 of the Statutes of ICOM).[٩٤]
- فى ٢٧ يونيو ٢٠١٩م دعت رئيسة الأيكوم الأعضاء لجمعية عمومية استثنائية فى يوم ٧ سبتمبر وذلك خلال الاجتماع الدورى للمجلس فى جمعيته العمومية رقم ٢٥ بمدينة كيوتو باليابان.

---

92 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 8f.

93 ICOM, (2021). Accessed under: https://icom.museum/en/news/the-museum-definition-the-backbone-of-icom/

٩٤ والتى تنص على ضرورة قيام المجلس التنفيذى للإيكوم بالدعوة لجمعية استثنائية لمناقشة أى تعديل يطرأ على القواعد الداخلية والتنظيمية للمجلس، ويأتى ذلك بموافقة أعضاء المجلس التنفيذى أو ثلث اللجان الوطنية، ويبقى من حق الجمعية العمومية فقط الموافقة أو رفض أى تعديل فى قوانين تنظيم الأيكوم.

ويتطلب اعتماد مقترح التعريف المحدث موافقة ثلثى أعضاء الجمعية العمومية على ما يقدم من اقتراحات؛ وفى حال عدم اكتمال النصاب، تدعى لجمعية أخرى فى اليوم التالى وفى نفس المكان، على أن تكون الموافقة بنسبة ٥٠% من الأعضاء.[٩٥] ففى أعقاب عمليات الاستماع، وجمع ومقارنة التعاريف البديلة من خلال اللجنة الدائمة بالمجلس الدولى للمتاحف والمعنية بتعريف المتاحف والآفاق والإمكانات (MDPP). توصل المجلس التنفيذى للإيكوم، فى جلسته رقم ١٣٩ فى باريس فى ٢١-٢٢ يوليو ٢٠١٩، إلى القرار التالى بشأن مُقترح التعريف الجديد: ‹‹الموافقة علي اختيار مقترح التعريف الجديد لإدراجه بدلاً من تعريف المتحف (فيينا ٢٠٠٧)؛ وذلك لطرحه للنقاش والإقتراع عليه من قبل الجمعية العمومية الاستثنائية التالية للمجلس الدولي، والتى عُقدت فى الـ ٧ من سبتمبر ٢٠١٩، فى مركز كيوتو الدولى للمؤتمرات فى اليابان (جاء الاجتماع خلال الجمعية العمومية الرسمية).[٩٦] وقد جاء نص مقترح التعريف كالآتي:

(المتاحف فضاءات ديمقراطية، شاملة ومدمجة، ومتعددة الأصوات، ومحفزة لحوار نقدى حول الماضى والمستقبل. وإدراكًا منها لضرورة مواجهة التحديات والنزاعات الراهنة، تقوم المتاحف بالحفاظ على مقتنيات وشواهد لفائدة المجتمع بكل أمانة، كما تحافظ على الذكريات المتنوعة لفائدة الأجيال المقبلة، وتضمن حقوقا وولوجا متساويا للتراث لكل الأفراد.

المتاحف ليست من أجل الربح، بل هى مؤسسات تشاركية وشفافة، تعمل فى شراكة نشطة لفائدة المجتمعات مع جميع مكوناته من أجل الاقتناء، والحفاظ، والبحث، والتفسير، والعرض وتعزيز قيم التفاهم فى العالم، بهدف الإسهام فى تعزيز كرامة الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة العالمية ورفاهية العالم).[٩٧]

وكان من المنتظر التصويت على ‹تعريف المُتحف المحدث› بغرض إقراره كميثاق لعمل المجلس الدولى للمتاحف؛ وكمرجع استرشادى للمجتمع الدولي حول المتحف ودوره؛ والتعريف بسياسات المتاحف ودورها فى عالم جديد مُتغير. **وقد عقد** المجلس جلسة استماع لأعضاء المجلس، واللجان الدولية، والوطنية فى الثانى من ٢ سبتمبر ٢٠١٩م؛ وذلك لعرض رؤيتهم حول قبول أو رفض المقترح. وخلال هذه الجلسة بدأ القائمون على اللجنة الدولية لإعداد التعريف بعرض رؤيتهم فى الصياغة المقترحة للتعريف. ثم أُتيحت الفرصة لبعض خبراء الأيكوم (بالجمعية العمومية) ممن لهم رؤية خاصة أو مخالفة للمقترح بالرد، والتعقيب، وتقديم مبررات من شأنها أن تحث المجلس علي ضرورة العدول عن إقرار مثل هذا المقترح إذا ما وجب ذلك.

---

[95]ICOM Museum Definition, (2020). Accessed under: https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[96]ICOM, (2019). Accessed under: https://icom.museum/en/news/the-extraordinary-general-conference-pospones-the-vote-on-a-new-museum-definition/

[٩٧] للرجوع للنص الأصلي، وحيثياته، يرجي مراجعة البوابة الإلكترونية للمجلس الدولي للمتاحف عبر الرابط التالي:
ICOM Museum Definition, (2021). https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/; Enqvist, J., "Reflections on Museology – Classifications, conceptualization and concepts at the core of museology theory and practice," in: N. Robbins, S. Thomas, *et al.* (eds.), *Museum Studies. Bridging Theory and Practice*, (ICOFOM ICOM), 19.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

ومن بين الآراء ما ذكره فرانسوا ميريس، الأستاذ بجامعة سيربون ورئيس اللجنة الدولية لعلم المتحفة منتقدًا المُقترح بأنه: "ليس تعريفًا بل بيانًا لقيم عصرية، معقدة للغاية ومنحرفة جزئيًا".[٩٨]

وفي يوم السبت الموافق للسابع من سبتمبر ٢٠١٩م، عُقدت الجمعية العمومية الاستثنائية. وقد أتاح المجلس مرة أخري لأعضاء الجمعية العمومية بتقديم تعليقات حول التعريف قبل بدء عملية التصويت. وخلال الاجتماع، ثار جدل واسع بين أعضاء الجمعية العمومية والتى شرفت بحضورها كعضو بالجمعية للمجلس الدولى المتاحف. وكانت نتيجة النقاش والاستفتاء برفض المقترح، والدعوة لإتاحة الفرصة لمزيد من النقاشات المستقبلية. والتأكيد علي أهمية الاستمرار فى الإنصات لوجهات النظر والأفكار التى قُدمت خلال هذه الجلسة والتى أظهرت عيبا واضحا فى مقترح التعريف.[٩٩] وكانت أن دعت رئيسة المجلس، خلال هذه الجلسة، أعضاء الجمعية العمومية للتصويت على أحد أمرين. إما الاقتراع المباشر على إقرار التعريف المقترح؛ أو اللجوء للتصويت بإرجاء الاقتراع على مقترح التعريف لاجتماع الجمعية الدورى التالى، وإتاحة فرصة أكبر لمراجعته والأخذ في الاعتبار الملاحظات الجوهرية التي قدمها الأعضاء لجانا وأفرادا.[١٠٠] والقرار بإرجاء وتمديد عمل اللجنة لفترة أطول لإعادة صياغة المقترح. وقد أعيد تشكيل اللجنة مرة أخري في وقت لاحق. وجاء الإرجاء نظرا لما بدر من الاختلاف وعدم التوافق خلال النقاشات. وجاء ذلك للتأكيد على إغفال التعريف المقترح لقواسم مهمة لا يجوز إغفالها، فضلا عن عدم سلامة صياغته اللغوية، والتى لم تكن بالصورة الواضحة بالشكل الكافي. وباللجوء للقواعد المنظمة لسياسات المجلس فى عملية التصويت تم إرجاء التصويت الفعلى لموعد لاحق.[١٠١]

وقد بدى التعريف المقترح للوهلة الأولى طويلا ويحمل صياغة غير بسيطة علي العكس من التعاريف السابقة، والتى جاءت فى صياغة بسيطة ومتشابهة. وتري اللجنة المعنية بالصياغة أن الاختلاف المبدئي فى الصياغة وفى طول التعريف يعكس مدى التغير الذى شهده العالم فى العقود الأخيرة. إذ لم يعد تعريف المُتحف يعكس التحديات والرؤى والمسؤوليات المتنوعة التي شهدتها المتاحف. وتعقيبا علي رفض المقترح يمكن تحديد أهم الملاحظات المأخوذة علي التعريف من واقع النقاشات التي دارت في جلسات الأيكوم المطولة بجانب القراءة الأولية لصياغة التعريف المقترح نصا. ومن أهم هذه الملاحظات:

- أن الصياغة المقترحة للتعريف لم تعكس تمثيلا عادلا للمجتمع الدولى؛ وإنما جاءت لتعكس رؤية غربية.
- النص الصريح بالإشارة لمفهوم الديمقراطية يعكس رؤية غربية دون مراعاة للأوضاع السياسة في بعض دول العالم. إذ كان يجب الأخذ فى الاعتبار الأوضاع السياسية فى بعض الدول – خاصة فى أفريقيا وآسيا. وبالتالى فهذا المقترح إذ ما أُقر كان سيخلق مسرحا للتصادم السياسى بين المتاحف والقائمين عليها من جهة

---

98 Enqvist, In: N. Robbins, S. Thomas, et al. (eds.), *Museum Studies. Bridging Theory and Practice*, 19.

99 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

١٠٠ وذلك استنادا علي نصوص اللائحة الداخلية للأيكوم.

ICOM Statues, (2017), 5 [article 7]; ICOM. Internal rules, (2017), 6 [article 3].

١٠١ الأيكوم. مضبطة اجتماع الجمعية العمومية للأيكوم (٧ سبتمبر، ٢٠١٩م).

والحكومات فى هذه البلدان. فلا يجب أن ينزلق المتحف للصدامات السياسية حول الديمقراطية وهو ما قد يهدد استمرار المتاحف وقوتها الناعمة فى الدول التى تواجه مشاكل الحريات وغياب الديمقراطية. علما بأن من أهم السمات التى تتميز بها المؤسسة المتحفية هى الحيادية وعدم الانخراط فى الصراعات السياسية والدينية؛ وإن كانت بالضرورة تحرص دائما على التنوير وعرض القضايا السياسية أو الدينية للنقاش، ولكن دون تبنى رؤية أو تفضيل طرف على آخر.

• الصياغة التى جاء بها المقترح قد تصلح بأن تكون بمثابة بيان أو مهمة للمتحف أو للمجلس الدولى للمتاحف وليس تعريفا. فما جاء فى المقترح يقع فى إطار اهتمامات ومسئوليات المتحف؛ ولكن لا يمثل تعريفاً حقيقاً له؛ بمعنى آخر أن هذه الصياغة لا تعطى صورة واضحة عن المتحف باختلاف صورته حول العالم.

• اللغة لم تكن جيدة ومعبرة بدقة ووضوح؛ وهى من الشروط الأساسية فى صياغة التعاريف. فالكلمات المستخدمة يصعب تعريفها بصعوبة إذ تحمل أكثر من معني. وهو ما قد يُحدث لبسا فى الفهم لدي القارئ والمهتمين والمتخصصين. وبالضرورة يجب أن يكون التعريف بسيطا ومختصرا ويستخدم ألفاظا لا تحمل التأويل بأكثر من معني.

• إهمال البحث العلمى والتسلية والإمتاع_فى مقترح التعريف الجديد. كان من أكثر الانتقادات التى وجهت للمقترح هو أن البحث العلمى ضرورة يجب أن ينميها ويركز عليها المُتحف؛ ويجب أن يؤكد التعريف على ذلك. وكذلك يعد الامتاع بصوره المختلفة من أهم غايات المُتحف وقيمه التي يقدمها للمجتمع؛ والوسيلة الأفضل لدمج المجتمع في المتحف وأنشطته المختلفة.

• ضرورة الأخذ فى الاعتبار بأننا نحاول وضع تعريف محدد لشيء غير معرف أو غير محدد (Defining the undefined). بمعنى أنه من الصعب الوصول لتعريف واحد يتناسب مع التنوع الشديد فى المتاحف ودورها وواقعها حول العالم وكيفية تفاعلها مع المجتمعات. فمفهوم المتحف ودوره وصورته يختلف بالضرورة من مجتمع لآخر – كما سبق التطرق لذلك. وعليه، فإن وضع تعريف واحد محدد واضح يشمل ويعكس كل المتاحف حول العالم يعد أمرا ليس بالسهل، إن لم يكن مستحيلا. وهذا الاستنتاج يؤكد مرة ثانية علي أهمية أن تأتي الصيغة في جمل بسيطة مختصرة دون تفصيل تجنبا للوقوع في مأزق التباين والاختلاف.

• كما أغفل المقترح النص علي طابع ‹‹الديمومة وأنها مؤسسة مفتوحة للعامة›› للمؤسسة المتحفية، والذي كان من الثوابت الأساسية لتعريف المُتحف ‹‹المُتحف مؤسسة دائمة››. وهي من الثوابت والمسلمات التي تعد لازمة أساسية في وصف المُتحف وكيفية عمله. وهي ثوابت لا يجب إغفالها.

وعليه،علق الأمر، لتبدأ خطوات جديدة في محاولة لوضع تعريف مناسب ليتم الاقتراع عليه من جديد في الأجتماع التالي للجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢م)، وهو ما تم رسم سياسته في باريس (ديسمبر

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

٢٠١٩م)، وذلك تعقيبا علي ما تم الاتفاق عليه في الجمعية العمومية الخامسة والعشرين في كيوتو باليابان (سبتمبر، ٢٠١٩م).[١٠٢]

٨. رؤية ومنهجية جديدة لصياغة تعريف المُتحف (٢٠٢٠-٢٠٢٢م)

بعد فشل سياسة الأيكوم في الوصول لتعريف يعكس توافقا دوليا في اجتماع كيوتو ٢٠١٩م، وضعت رؤية وسياسة جديدة تُسهم في الوصول لتعريف مناسب يلقي توافقا دوليا ويعبر عن المُتحف في مجتمع سريع التغيير. وعليه، شَكلت لجنة بمسمي جديد، وهي لجنة (اللجنة الدولية لتعريف المُتحف).[١٠٣] وقد وضعت اللجنة منهجية جديدة لمشاركة أوسع وفاعلية أعلي من كل الأطراف الدولية؛ وذلك بهدف الوصول لمقترح جديد للتعريف المُحدث، والذي تقرر الاقتراع عليه فى اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الدولى للمتاحف فى أغسطس ٢٠٢٢م بمدينة براج بالتشيك.[١٠٤] ويمكن استقراء الخطوات التي قامت بها اللجنة والأيكوم في الخطوات التالية:

٨,١. إعادة صياغة وتشكيل لجنة تعريف المُتحف (ICOM Define)

طالبت لجنة صياغة التعريف بالأيكوم (MDPP2) بتعديل مسمي اللجنة ليكون المسمي الجديدة لها، هو: اللجنة الدولية لتعريف المُتحف (ICOM Define: Standing Committee for the Museum Definition).[١٠٥] وهو ما تم الموافقة عليه، وإقراره من الأيكوم بإعادة تسمية اللجنة الدولية بهذا المسمي. وتكليفها بوضع خريطة طريق، ومنهجية مناسبة للوصول لصياغة مُحدثة للتعريف.[١٠٦]

٨,٢. إقرار منهجية جديدة للاستطلاع والمشاركة في تحديث التعريف:

وضعت اللجنة المُكلفة منهجية جديدة للعمل علي وضع التعريف والوصول بصيغة مناسبة للتصويت عليها في اجتماع الجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢م). وقد استندت المنهجية علي أربع مراحل من الأستشارة، مقسمة إلي إثني عشر خطوة[١٠٧]. وقد تمت هذه العملية خلال ثمانية عشر شهرا. تبدأ من العاشر من ديسمبر ٢٠٢٠م وانتهت في مايو ٢٠٢٢م، مع قابلية تعديل الخطة الزمنية وفقا للظروف.[١٠٨] ويعد

---

102 Museum Definition Brief (December, 2019) Accessed under: https://icom.museum/wp-content/uploads/2020/02/MDPP2_2020_Museum_Definition-Brief_EN.pdf

103 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

١٠٤ التفاصيل الكاملة حول سياسة الأيكوم في صياغة التعريف الجديد، راجع الموقع الرسمي للأيكوم:

ICOM Museum Definition. (2020) Accessed under: https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

105 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

١٠٦ حول سياسة الأيكوم في تشكيل اللجان الدولية، ومهامها، راجع: القانون الأساسي واللوائح الداخلية للأيكوم:

ICOM Statues, (2007), article 7; ICOM Internal rules, (2017), 10-11 [article 5.1-2].

١٠٧حول منهجية العمل علي صياغة وتطوير التعريف، راجع الموقع الرسمي للأيكوم حول التعريف عبر الرابط التالي:

ICOM-Define-Methodology.pdf

108 ICOM Definition (28 August, 2021): https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

إعلان المخطط الزمني مهم وضروري لإتاحة الفرصة لجميع لجان الأيكوم للتأهب والمشاركة بفعالية. كما أن نتائج جميع المراحل والخطوات يتم إعلانها أولا بأول علي المنصة المخصصة لذلك إلكترونيا بموقع الأيكوم؛[١٠٩] وذلك للشفافية، بجانب إمكانية الرجوع إليه لكافة الأعضاء للمراجعة والاسترشاد خلال العمل علي التعريف.

٨,٣. الخطوة الأولي (إعلان منهجية الإعداد لصياغة التعريف الجديد):

بدأت في العاشر من ديسمبر ٢٠٢٠م بإعلان لجنة التعريف عن منهجية الإعداد وصياغة التعريف؛ والتي تمت بمشاركة رؤساء اللجان. وتم فيها شرح الخطوات الثانية عشرة المختلفة.[١١٠]

٨,٤. الخطوة الثانية: الدورة الإستشارية الأولي:

بدأت هذه المرحلة في يناير ٢٠٢١ م بإعطاء الفرصة للجان الأيكوم بتقديم تقاريرها حول الأنشطة التي عقدتها تلك اللجان حول تعريف المُتحف في (٢٠١٩-٢٠٢٠م). وقد تلقت اللجنة الدولية لتعريف المُتحف تقارير من العديد من اللجان الوطنية والدولية، والمنظمات الأقليمية وفرق العمل بواقع (٣٤) تقرير منفصل.[١١١] وهي الخطوة التي ساعدت اللجنة كثيرا في سبيل الإعداد للخطوات التالية وضمان الوصول لنتائج أكثر واقعية وأكثر تعبيرا في الدورة الاستشارية الثانية.[١١٢]

٨,٥. الخطوة الثالثة: الدورة الاستشارية الثانية:

في هذه الدورة، ركز الأيكوم علي استشارة لجانه المختلفة الدولية والوطنية حول تقديم مقترحاتهم حول الكلمات المفتاحية، الأفكار، والمصطلحات التي يجب أن يتضمنها التعريف. وعليه، فإن لجان الأيكوم المختلفة عقدت الورش والنقاشات المفتوحة والمغلقة حول وضع تصوراتهم وتصويتهم بشأن التعريف. واقتراح عشرين مُدخلاً أو مصطلحاً يجب أن يعبر عنها التعريف الجديد[١١٣]. وقد امتد عمل هذه الخطوة حتي ٢٠ أبريل ٢٠٢١م؛ وفي نهايتها تلقت اللجنة تقارير من رؤساء اللجان المختلفة بتوصيتهم ورؤيتهم بواقع ٩٧ تقرير (بينها ٢٦ تقريرًا من اللجان الدولية،٦٢ تقريرًا من اللجان الوطنية؛ ...؛ بواقع ٥٤% من عدد لجان الأيكوم)

وفي هذه المرحلة، شاركت اللجنة الدولية لمتاحف ومجموعات الآثار المصرية (سبج) بتقديم مقترحاتها. وذلك بعد أن عقدت سلسلة من الاجتماعات للمجلس التنفيذي للجنة ناقشنا فيه كل المقترحات الممكنة في الفترة ما بين يناير وأبريل ٢٠٢١م. وخلصنا فيها بالاتفاق علي ثلاثين مُدخلاً (كلمة مفتاحية ومصطلح). ثم تم إجراء استفتاء مفتوح أونلاين لجميع أعضاء اللجنة لإختيار (٢٠) مُدخلاً من بينها لتقديمهم كمقترح للأيكوم. وقد تم التوافق علي عشرين مُدخلاً وإرسالها للجنة التعريف بالأيكوم. وهو الأمر

---

109 ICOM Definition (28 August, 2021): https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

110 Museum Definition: a way forward, 6: ICOM-Define-Methodology.pdf

111 Museum Definition: a way forward, 6: ICOM-Define-Methodology.pdf

112 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

113 Museum Definition: a way forward, 6: ICOM-Define-Methodology.pdf

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

الذي اتبعته معظم اللجان الدولية والوطنية بالأيكوم. والذي كان بدوره القاعدة لوضع المنهجية المتبعة في صياغة التعريف الجديد.[١١٤]

٨,٦. الخطوة الرابعة: التحليل الكمي والنوعي للمُقترحات:

قامت هذه الخطوة بهدف رئيس وهو التحليل الكمي والنوعي للمقترحات التي تم الوصول إليها خلال الدورة الاستشارية الثانية في الخطوة السابقة (٢٣ أبريل حتي ٢٣ يونيو ٢٠٢١م)[١١٥]. وتم خلالها ترجمة كل المُدخلات (المصطلحات) المُقترحة للتعريف إلي اللغة الإنجليزية؛ ثم تصنيف هذه المصطلحات لمجموعات بناء علي دلالاتها.[١١٦] وقد تم استقبال عدد (١٦٥٩) كلمة ومصطلح أو مفهوم؛ ومن ثم تم تحليل نسبة تكرار المقترحات بين اللجان المختلفة التي قدمت مقترحات لتحديد المصطلحات الأكثر تشاركا بين المقترحات. تحديد المصطلحات التي وردت في ترشيحات ٣٠% من اللجان علي الأقل. فمن بين ١٢٧ مُدخل تم أختيار المصطلحات التالية كاقتراح أولي لبناء التعريف:

[البحث (Research): الحفظ/ الصيانة (Conservation/Preservation): التراث (Heritage): التعليم (Education/didactic): شامل (Inclusive): المجموعات (Collection): العرض (Display/exhibit): غير ربحي (non-profit): مفتوح للمجتمع/ العامة (Open to society public): المجتمع/ المجموعات (Community/ Society): الأستدامة (Sustainability): المادي وغير المادي (Tangible/Intangible): الإتاحة/ خدمة المجتمع (Accessibility/ service to the society): الثقافة (Culture): التنوع (Diversity): التواصل (Communication): مؤسسة (Institution): المعرفة (Knowledge): الحوار (Dialogue):: دائم (Permanent)].[١١٧]

وفي خطوة تالية، قامت اللجنة بتصنيف جميع المصطلحات المقترحة لمجموعات وفقا للعوامل المشتركة وما تمثله من دلالة؛ وذلك بصورة مماثلة للدعائم الأساسية السابق اقتراحها من قبل الباحث. ومن ثم، جاء تصنيفها في سبع مجموعات[١١٨] علي النحو التالي:

---

[114] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021): https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

[115] Museum Definition: a way forward, p. 7: ICOM-Define-Methodology.pdf

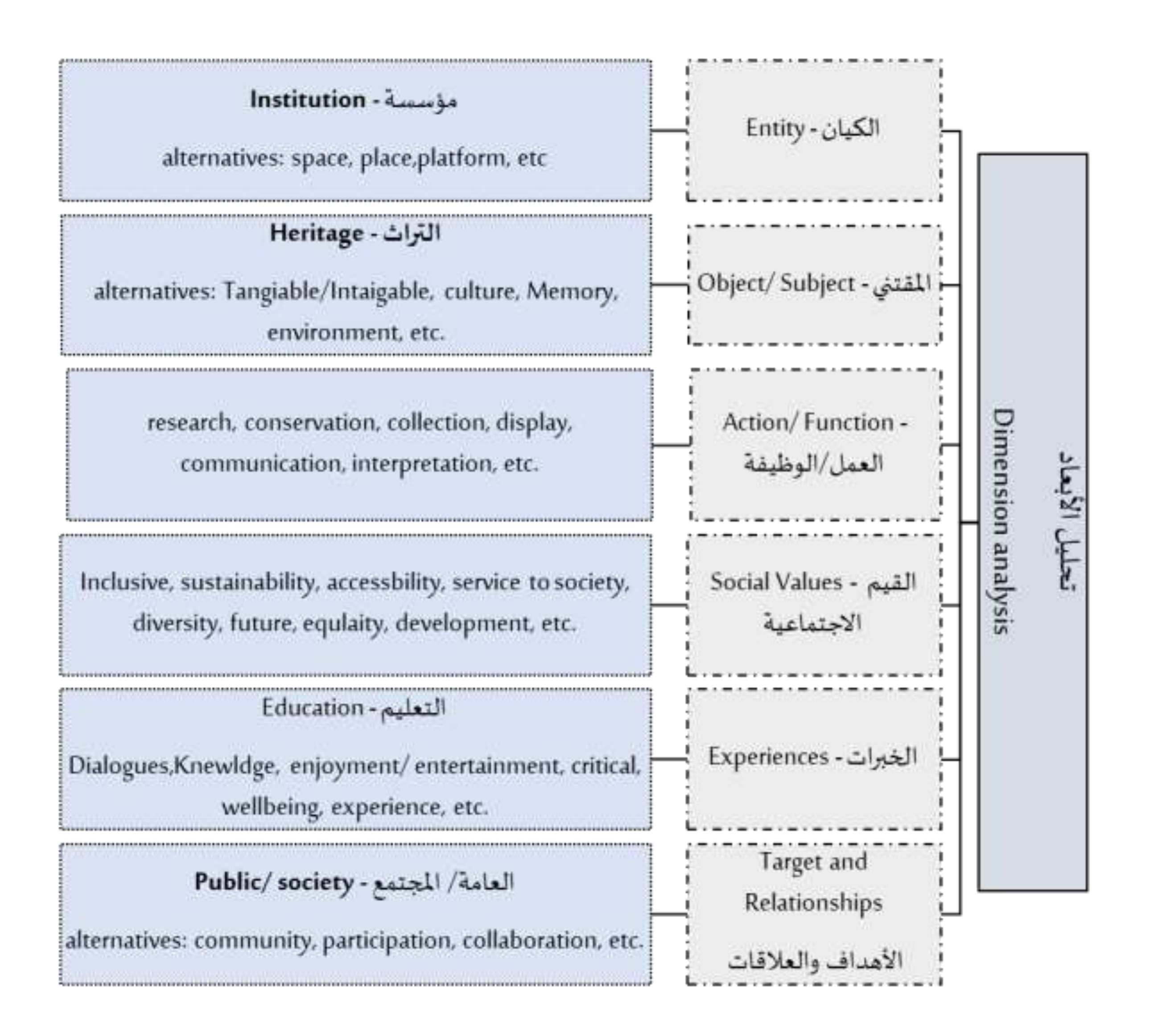
[116] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021): https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

[117] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 20. https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

للتعرف علي باقي المُدخلات أو المصطلحات المقترحة لبناء التعريف، راجع تقرير الأيكوم:

ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 21-22.

[118] Museum Definition: a way forward, 7: ICOM-Define-Methodology.pdf



(شكل ٢) الركائز المقترحة للاستناد عليها في بناء التعريف الجديد.[119]

وبناء علي هذه الدراسة التحلية التي أعدتها اللجنة المعنية بالتعريف، تم تحديد المدخلات أو المصطلحات المقترحة لبناء التعريف لاستخدامها في الخطوة التالية (الخطوة الخامسة). ويلاحظ عامة علي هذه المصطلحات أن بعضها متعارف عليه في صيغة تعريف (فيينا ٢٠٠٧م)، بالإضافة للبعض التي تعكس التحديات الجديدة التي تواجه المتاحف علي أرض الواقع، وتلك التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار كمسئوليات وتحديات مستقبلية للمُتحف.[120]

وكان أن فرضت اللجنة في آليات التقدم بمقترحات أن تضع كل لجنة تعريفها لبعض المُدخلات المقترحة، خاصة تلك التي قد تحمل فهما مختلفا باختلاف الثقافة أو اللغة بين شعوب العالم، وقد أسفرت هذه الخطوة

119ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 24. https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

120 ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 57ff. https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

عن نتائج ملموسة حول الاختلاف الواضح في النظر وفي تفسير بعض المصطلحات، وذلك بما فيها تلك التي تم التوافق عليها بأغلبية تتعدي (٣٠%) من المشاركات.[١٢١] وعليه، خرجت ببعض التوصيات للمرحلة الاستشارية الثالثة.

٨,٧. الخطوة الخامسة: اعلان نتائج التحليل الكمي والكيفي وتدشين الدورة الاستشارية الثالثة

هي المرحلة المترتبة علي نتائج الخطوة الرابعة؛ وقد تم فيها نشر تقارير الدورة الاستشارية الثانية. وفيها، تم الاستناد علي نتائج التحليل الكمي والنوعي في الخطوة الرابعة للوصول إلي قائمة نهائية بالمصطلحات المقترح تضمينها للتعريف[١٢٢]. وامتد عمل هذه المرحلة علي تضمين كل المصطلحات والألفاظ التي تعبر عن تمثيل مؤكد في المتحف، وليس الاقتصار فقط علي عشرين مصطلحاً. مع مراعاة التدقيق في اختيار الألفاظ ودلالتها، خاصة تلك التي تحمل قابلية أعلي للتعبير عن المُتحف مع الأخذ في الاعتبار أن بعض المصطلحات التي لم تذكر في مقترحات المرحلة السابقة وفقا للتحليل الكمي والنوعي بأكثر من (١٠%) ربما تكون أكثر ثراء وتعبيرا عن المصطلحات التي تبدو أعم وأشمل. وعليه، كان من الضروري في هذه المرحلة مراجعة ومقارنة المصطلحات المتشابهة أو التي تعبر عن معني مشترك، مراجعة المصطلحات التي تحمل معانٍ عديدة وإيجاد بديل مناسب لها يحمل معانٍ واضحة وثابتة. ثم يتم وضع هذه المصطلحات في استبيانات لجميع الأعضاء لإستطلاع أرائهم حول المصطلحات التي يفضلون أن تًضمن في التعريف وتلك التي يجب تضمينها؛ مع ذكر الدوافع والأسباب لرفضهم لها.[١٢٣]

وقد وضعت لجنة التعريف هيكل تنظيمي علي الموقع الرسمي للأيكوم للمشاركة في المرحلة الاستشارية الثالثة، وقد رُعي في هيكلة وتنظيم هذا المسح أن يتاح لجميع لجان الأيكوم المشاركة والتعبير عن رؤيتهم في كيفية تنظيم المدخلات تحت المجموعات السبع، وقد تم نشر النسخة النهائية من الاستبيان في ٢١ يوليو ٢٠٢١ بما يسمح لجميع لجان الأيكوم المشاركة باللغات الرسمية الثلاث[١٢٤].

٨ .٨. الخطوة السادسة: الدورة الاستشارية الثالثة

مثلت هذه الخطوة فرصة لمختلف لجان الأيكوم للمشاركة في تقييم الكلمات المفتاحية التي تم الوصول إليها في الدورة الاستشارية الثانية. وقد قامت كل لجنة باختيار وترتيب المصطلحات المناسبة من وجهة نظرها لتضمينها في صياغة التعريف، بالإضافة لذلك إمكانية تقديم تعليقات أو توضيحات علي أية مُفردة مستخدمة يجب التحفظ عليها لأية اعتبارات دينية، ثقافية، سياسية؛ وربما الاقتراح والتوصية بإضافة مفردات

[121] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 59ff.

[122] Museum Definition: a way forward, 7: ICOM-Define-Methodology.pdf

يمكن الاطلاع علي التقرير الكامل للمرحلة الاستشارية الثانية عبر الرابط التالي:

https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/07/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-enVF.pdf

[123] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 61f.

[124] Museum Definition: a way forward, 7-8: ICOM-Define-Methodology.pdf

أُغفلت وكان يجب مراعاة الإبقاء عليها مع تبرير ذلك. وقد تلقت لجنة التعريف ٨٨ ردًا أو تقريرًا من مختلف اللجان بنسبة ٤٩% من لجان الأيكوم[125].

٨,٩. الخطوات من السابعة للحادية عشر، وتوقع الصياغة للتعريف الجديد

استناداً علي نتائج المراحل السابقة والتي أجريت بعناية شديدة، استمرت اللجنة في استكمال الخطوات المتبقية وحتي الوصول للشكل النهائي لصيغة التعريف مع قدوم موعد الاجتماع التالي للجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢م).[126] وعليه، فقد تم تقسيم فريق العمل بلجنة التعريف (ICOM Define) إلي خمس مجموعات عمل مختلفة، كلفت كل منهم بصياغة تعريف مقترح استنادا علي نتائج الخطوات السابقة وتوظيفا للمصطلحات التي تم التوافق عليها في هذا الإطار[127].

عكفت كل مجموعة العمل علي صياغة نصٍّ للتعريف. ومن ثم تم عرض الاقتراحات الخمس علي اللجان الدولية والوطنية بالمجلس للتصويت وترتيب المقترحات الخمس حسب رؤية كل لجنة وأعضائها. وذلك مع تقديم مقترحات بتعديلات طفيفة لبعض الألفاظ أو المصطلحات المستخدمة. وعليه فقد تم الاستقرار علي التعريفين أرقام (٣) و(٤) بين المقترحات الخمس. ثم تم التصويت علي اختيار أحدهم في اجتماع العمومية للأيكوم في باريس يونيو ٢٠٢٢م، وقد تم الاتفاق علي التعريف (ب)، وذلك بعد ترقيم التعريفين (أ – ب) [128].

٨,١٠. الخطوة الثانية عشر:

وفي الخطوة الأخيرة تم التصويت علي نص التعريف المقترح في الجمعية العمومية الاستثنائية للمجلس في براغ في الرابع والعشرين من أغسطس ٢٠٢٢م بمدينة براغ بالتشيك. وقد تم التصويت من قبل الجمعية العمومية بقبول وإقرار التعريف الجديد للمُتحف، واعتبار هذه الصيغة هي التعريف الحالي للمُتحف. وقد جاء التصويت بالموافقة علي الصيغة الحالية للتعريف بنسبة ٩٢,٤١% بواقع (٤٨٧) صوتاً في مقابل (٢٣) صوتًا رفض التعريف، (١٧) صوتًا تحفظ؛ وذلك بمشاركة أعضاء الجمعية العمومية علمًا بأن التصويت تم أونلاين لإتاحة الفرصة لجميع الأعضاء ممن لهم حق التصويت للمشاركة[129].

٩. التعريف الحالي للمُتحف "براغ ٢٠٢٢م":

تعريف المُتحف الحالي، وفقًا لقرار الجمعية العمومية للمجلس الدولي للمتاحف لعام (٢٠٢٢م)، والتي عقدت في مدينة براغ التشيكية (٢٠–٢٨ أغسطس ٢٠٢٢م)؛ يقرأ:

"A museum is a not-for-profit, permanent institution in the service of society that researches, collects, conserves, interprets and exhibits tangible and intangible heritage. Open to the public, accessible and inclusive, museums foster diversity and sustainability.

---

125 Museum Definition: a way forward, 8: ICOM-Define-Methodology.pdf

١٢٦ هذه الخطوات لم يبدأ تنفيذها بعد وحتي وقت إعداد هذا البحث ونشره.

127 Museum Definition: a way forward, 8-9: ICOM-Define-Methodology.pdf

128 ICOM Define Report on Consultation 4, [an official Report 7 pages), accessed under: https://icom.museum/wp-content/uploads/2022/05/EN_EXAC_May2022_Item1_ICOM-Define_Final.pdf

129 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

They operate and communicate ethically, professionally and with the participation of communities, offering varied experiences for education, enjoyment, reflection and knowledge sharing".[130]

"المتحف مؤسسة دائمة غير ربحية في خدمة المجتمع، يقوم بالبحث وجمع وصون وتفسير وعرض التراث المادي وغير المادي، مفتوح للجمهور، متاح وشامل ومعزز للتنوع والاستدامة. تعمل المتاحف وتتواصل بطريقة أخلاقية ومهنية بمشاركة المجتمعات المختلفة لتقديم تجارب متنوعة في التربية والاستمتاع والتأمل وتبادل المعرفة."

وقد تم اعتماد الصيغة الحالية للتعريف بعد التصويت عليها في المرحلة النهائية لعملية تحديث وانتخاب تعريف جديد للمُتحف وذلك علي مرحلتين للتصويت. الأولي جاءت في اجتماع الأيكوم في الخامس من مايو بالتصويت علي التعريفين المقترحين والاستقرار علي النص الحالي؛ وذلك مع بعض التوصيات بتعديل مصطلح أو أكثر في الصياغة دون إخلال بالصيغة المقترحة ذاتها. والاقتراع النهائي كان أمام الجمعية العمومية وفي حضور أعضاء الأيكوم الممثلين لمختلف اللجان الدولية والإقليمية والوطنية ممن لهم حق التصويت وإقرار هذه الصياغة باعتبارها التعريف الحالي للمُتحف.

الخاتمه والنتائج وخريطة طريق بوضع الخطوط الاسترشادية لصياغة تعريف المُتحف

وعليه نستخلص مما سبق تعقيبا علي تعريف المُتحف ضرورة الأخذ في الاعتبار أن يعكس أي مقترح للتعريف المُحدث الرأي العام لمختلف المجتمعات حول العالم، علما بأنها كلما كان التعريف بسيطا وموجز كلما كان مناسبا ومتوافقا عليه بصورة أكبر. ويمكن إيجاز بعض الاستنتاجات فيما يلي:

- أن التعريفات المختلفة للمُتحف جاءت لتعبر عن واقعه في منظور واضع التعريف؛ وعليه فإن استعراضها يجب أن يكون في سياق الزمن والحدث وليس بمعزل عن ذلك.
- أن تحول المُتحف من محور وظائفه الرئيسة لمحور دوره في خدمة المجتمع الأثر الواضح في تسارع وتيرة تغيير التعريف وصعوبة التوافق التام علي صيغة واحدة للتعريف نظرا للاختلاف الجلي بين المجتمعات المختلفة.
- أن علم المتاحف الحديث كان له دور ملموس في تطور المُتحف، وبالتالي انعكس ذلك علي تطور مفهومه وتعريفه في العقود الأخيرة.
- ضرورة الحفاظ علي الدعائم الأساسية في بناء تعريف المُتحف في محاولات مستقبلية لتطوير التعريف.
- تباين صورة المُتحف فيما بين المجتمعات المحلية من دولة لأخري بشدة وبشكل يعكس الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه المجتمعات. وإنه وبرغم هذا التباين إلا أنه لا يمكن

[130] ICOM Statutes, adopted by the 26nd General Assembly in Prague, on August 24, 2022. ICOM Statutes (2022), Article III: Definition of Terms, Section 1. <https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/>

فرض صورة بعينها باعتبارها صورة مثالية للمُتحف دون أخري؛ أو التقليل من شأن صورة أخري.

- وبالإضافة لذلك يمكننا تقديم الخطوط الاسترشادية الواجب أخذها في الاعتبار في صياغة التعريف المُحدث. وهي بعض الخطوط التي يمكن استخلاصها من الاسترشادات التي قدمها الأيكوم لمساعدة كافة المساهمين في صياغة مقترحات التعريف.[١٣١] بالإضافة للملاحظات الشخصية للباحث والتي تكونت خلال المشاركة في الجلسات التي أقرها المجلس لمناقشة مقترح التعريف، والتي أجريت في سبتمبر ٢٠١٩م خلال اجتماع الجمعية العمومية في كيوتو؛[١٣٢] وما تبعها من خطوات لوضع آليات وسياسة المجلس بشأن إيجاد تعريف جديد يعكس رؤية المجتمع الدولي حول المتحف ومستقبله. وما تلاها من اجتماعات للجان المجلس في (٢٠٢٠ – ٢٠٢٢م)؛ وويمكن تلخيصها فيما يلي:
- يجب أن تتوافر البساطة والوضوح فى لغة الكتابة، والمعانى التى تُحملها الكلمات والمصطلحات المستخدمة؛ بحيث يُجنب استخدام اللغة المبهمة، والكلمات التى تفهم بمعانٍ مختلفة أو معانٍ محتملة وأخرى غير مباشرة.
- هذا يبدو واضحا في الفرق الشديد بين صياغة تعريف (٢٠٠٧م)، والمقترح الذي رفض في اقتراع (٢٠١٩م) بسبب صياغته وعدم وضوحه.
- التعريف يجب أن يكون واضحا فيما يتعلق بالغرض من المُتحف؛ وكذلك بالقيم الأساسية التى يستطيع بموجبها القيام بمسئولياته، ومواجهة التحديات الأخلاقية، السياسية، الاجتماعية والثقافية المستدامة.
- وهذا ما تم التقديم له برسم الصورة الكاملة للدعائم التي يستند عليها التعريف والتي يجب الأخذ بها في أية صياغة مستقبلية.
- الإبقاء- وإن اختلفت المصطلحات المستخدمة باختلاف العصر – على الوظائف الأساسية للمتحف والتى تعد الوحدة الوحيدة الجوهرية الثابتة فى التعريف؛ وذلك فيما يتعلق بوظائفه فى الاقتناء، الحفظ، التوثيق، البحث، العرض، وتحقيق الإتاحة والتواصل عبر المجموعات المتحفية والأدلة الأخرى للتراث الثقافي. وهنا، لا توجد إشكالية في تحديث بعض الألفاظ علي سبيل تحديث الصياغة بما يتناسب ولغة العصر دون إقصاء لوظيفة من الوظائف الست.

[١٣١] يمكن الإطلاع علي أهم الخطوط الأسترشادية التي وضعها المجلس الدولي للمتاحف في سبيل صياغة المقترحات المحتملة للتعريف، راجع: أيكوم. (٢٥ أغسطس ٢٠٢١):
https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[١٣٢] وردت الإشارة لها أيضا في التقديم لمشروع التعريف الجديد للمتحف عبر الموقع الإلكتروني للأيكوم: أيكوم. (٢٠٢١):
https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

- الإقرار بالمخاطر والكوارث التى تواجه المتاحف؛ وأهمية تطوير ووضع حلول مستدامة. وهو أمر أصبح إلزاميا بسبب الكوارث العديدة؛ ثم ما حدث مؤخرا من أزمة تفشي وباء كوفييد (١٩) وانعكاساته علي المتاحف ومستقبلها. [١٣٣]
- الإقرار بحقيقة الواقع العالمي من استمرار عدم المساواة الاجتماعية؛ وعدم التناسق والتكافؤ فى توزيع القوة والثروة حول العالم، وكذلك على المستوى القومي، والإقليمي، والمحلي. ثم سعي المتاحف بكل جهد لمحاربة ذلك ومحاولة مساعدة المجتمعات علي تضيق الهوة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- الإقرار بمدى التفاوت والاختلاف فى وجهات النظر العالمية، والأوضاع والتقاليد، التى تعمل المتاحف فى ظلها حول العالم. ومن ثم وجب أخذ ذلك فى الاعتبار حال التعرض لوضع تعريفات جديدة، أو صياغة دور المتحف. وعليه فإن استخدام الجمل والعبارات الرئيسية والبسيطة أحيانا أفضل بكثير من محاولة الخوض في تفسيرات قد ينتج عنها خلل نظرا للتباين الشديد بين واقع الدول والمتاحف. قارن مثلا عبارة
- **«تعمل فى خدمة المجتمع وتنميته»**
- في مقابل الصيغة البديلة في مقترح كيوتو (٢٠١٩)، والتي أثارت جدلا واسعا في المجتمع الدولي للمتحف.
- التعبير عن حرص المتاحف على أن تكون أماكن التقاء ذات قيمة؛ وفضاءات مختلفة ومفتوحة للتعلم والتبادل؛ وذلك تحقيقا للمعنى الكامل لقيمة ووظيفية الإتاحة، وليس بالمعنى اللفظى المختزل فى صورة العرض المّجرد.
- التأكيد على دور الخبراء والمُتخصصين فى المتاحف بالتعاون والمشاركة فى المسئولية والسلطة مع المجتمعات ذات الصلة.
- التأكيد على المسئولية والشفافية فيما تقوم به المتاحف في سبيل تعضيد وظيفتها فى الاقتناء والاستخدام السليم للموارد المادية والمالية والاجتماعية.

---

[١٣٣] يمكن الإطلاع علي سياسة الايكوم في التعامل مع هذه الأزمة عبر البوابة الإلكترونية للأيكوم، والتي خصصت بابا لهذه الأزمة: أيكوم، (٢٠٢٠م): https://icom.museum/en/covid-19/

ثبت المراجع و المصادر

أولاً: المراجع العربية:

– الشيال، جمال الدين، *التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م.

– AL-ŠAYĀL, ĞAMĀL AL-DĪN, al-Tāriḫ waʾl-Mūʾariḫūn fī Mīṣr fī al-qarn al-tasʿ ʿAšr, Cairo, 2000.

– المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط١، القاهرة: المكتبة الثقافية الدينية، ١٩٩٠م.

– al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn, al-Mawāʿiẓ waʾl-ʾiʿtibār biḏikr al-ḫiṭaṭ waʾl-aṯar, 1st ed., Cairo, 1990.

– حسن، زكي محمد، *الكنوز الفاطمية*، الجيزة: وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٧م.

– Ḥasan, Zakī Muḥammad, al-kinūz al-faṭimīya, Giza, 2017.

– الخطيب، عدنان، *العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية*، ط٢، القاهرة: دار الفكر:صادر عن مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.

– Adnān al-ḫṭīb, al-ʿīd šl-ḏahabī li-Mağmaʿ al-Luġa al-ʿarabiya, 2nd ed., Cairo, 1986

– راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه، وآثره*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʿIlm al-matāḥif, našʾatūh, furūʿūh ,wa aṯarūh,* 1sted., Cairo: al-ʿArabī Publishing and Distributing, 2020.

– ----------، *المتاحف المصرية: قراءة في فلسفة نشأتها، وتطورها، وتنوعها*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʾal-matāḥif al-Masria Qirāʾa fī falsafat našʾatuha wa taṭwūrihā wa tanwiʿihā,* 1sted., Cairo: al-ʿArabī Publishing and Distributing, 2021.

– ----------، *المتاحف والتراث الثقافي*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʾal-matāḥif waʾl-turāṯ al-ṯaqāfī,* 1sted., Cairo: al-ʿArabī Publishing and Distributing, 2021.

– ----------، *فلسفة ونشأة المتاحف*، قطر: دار نشر جامعة قطر، ٢٠٢٢م.

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *Falsafat wa našʾat al-matāḥif,* 1sted., Doha: Qatar University Press, 2021.

– ---------، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.٢٢، ع.١، ٧٣٥–٧٦٩.
المعرف الرقمي: (DOI: 10.21608/JGUAA.2020.32705.1105).

– Rāšid Muḥammad Ğamāl, *anwāʿ al-matāḥif, wa maʿāyīr teṣnifihā, JGUAA* 22, №.1, Cairo, 2021 A.D., 735-769.

– مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، القاهرة، ١٩٨٥م.

– Mağmʿ el-Lġa el-arʿbia, *al-Muʿğam al-wasīṭ*, Cairo, 1985.

– منديل، عباس عبد، *علم المتاحف الحديث*، ط.١، بغداد: دار السجى للطباعة والنشر،٢٠١٩م.

– Mandīl ʿAbās ʿAbd, *ʿIlm al-matāḥif al-ḥadīṯ,* 1st ed., Baghdad: Dār al-Sağī liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 2019 A.D.

– يعقوب، إميل بديع، *المعجم المفصل فى دقائق اللغة العربية*، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١٢م.

– Yaʿqūb, ʾImīl badīʿ, al-Muʿğam al-Mufaṣil fī daqāʾiq al-Luġa al-ʿarʿabīya,, Beirut, 2012.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

ثانياً: المراجع الأجنبية:

–ABT, J., "The Origins of the Public Museum", In *A Companion to Museum Studies*, edited by MacDonald, S., Malden, USA, and Oxford, UK, 2006, 115-125.

–ALEXANDER E. P. & ALEXANDER M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*, New York, 2008.

–AMBROSE. T & PAINE, C. *Museum Basics*. Second Edition, London, 2020.

–BAZIN G., *The Museum Age*, New York, 1967.

–-----------, *The Louvre*, New York, 1958.

–BROWN, K. & MAIRESSE, F., "The Definition of the Museum through its Social Role", *Curator: The Museum Journal*, 61, 3, 2018, 1-15.

–BROWN, K., J. BROWN, T. Munoz Brenes, and A. Soto Chaves, "Community Crafts and Cultures: Empowering Indigenous Communities." In *HERITAGE*, 2018, Proceedings of the 6th International Conference on Heritage and Sustainable Development Conference, Vol. 1, edited by R. Amoeda, S. Lira, C. Pinheiro, J. M. S. Zaragoza, J. C. Serrano and F. G. Carillo, 677–87, Barcelos, Portugal: Green Lines Institute.

–CORSANE, G., *Heritage, Museums and Galleries: An Introductory Reade*r, New York, 2005.

–DESVALLÉES, A. & MAIRESSE, F., *Key Concepts of Museology*, Paris, 2010.

–EDSON, G., "Unchanging Ethics in a Changing World," In: *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, Paris, 2016, 131-140.

–DE VARINE, H., L'Ecomusée singulier et pluriel. Un témoignage sur cinquante ans de Muséologie communautaire dans le Monde, Paris: L'Harmattan, 2017.

–FINDLEN, P., "The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy", *Journal of the History of Collections*, 1 , 1, 1989, 59-78.

–FOWLE, K., 'Who Cares? Understanding the Role of the Curator Today', In Cautionary Tales: Critical Curating, edited by Steven Rand, Heather Kouris, New York, 2007, 10ff. <http://curatorsintl.org/images/assets/Fowle_Kate.pdf>.

–HENRY, M. J., "Collecting Tangible and Intangible Heritage in Museums in the United States," In *Defining the Museum of the 21st Century: Evolving Multiculturalism in Museums in the United States*, edited by Chung Y. S. S. *et al.*, Paris, 2019, 93-100.

–Heritage Saskatchewan, *Ecomuseum Concept. A Saskatchewan Perspective on "Museums without Walls"*. A report prepared jointly by Heritage Saskatchewan and Museums Association of Saskatchewan, 2015. DOi: http://saskmuseums.org/files/FINAL_Web_Ecomuseums_Report.pdf (2.2.2023)

–HELLER-ROAZEN, D.,Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria", *October* 100 2002, 133-153. Accessed under URL: http://www.jstor.org/stable/779096 (20.2..2023)

–HUDSON, K., *Museums for the 1980's: A Survey of World Trends*, New York, 1977.

–KAMPSAND H. & WEIDE S., *The Social Significance of Museums*, DSP-groep on behalf of the Netherlands Museums Association, 2011, 16-70ff.

–LATHAM, K. F. & SIMMONS J. E., *Foundations of Museum Studies: Evolving Systems of Knowledge*, Oxford, 2014.

–LEWIS, G., "The ICOM Code of Ethics for Museums. Background and Objectives," In: *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, Paris, 2016.

–LORD G. & LORD, B., *The Manual of Museum Management*, second edition, Toronto - New York, 2009.

–JAMES, R. Houghton, *Philippe de Montebello and the Metropolitan Museum of Art: 1977-2008*. The Metropolitan Museum of Art Press, New York, 2009.

–MAROEVIC, I., *Introduction to Museology: The European Approach*, Munich, 1998.
–IMPEY, O. & MACGREGOR, A., *The Origins of Museums. The Cabinet of Curiosities in Sixteenth- and Seventeenth-Century Europe*, Oxford, 2017.
–MURPHY, Bernice L. (ed.)., *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, New York, 2016.
–MILLE, R. D. R., *Museums without Walls: The Museology of Georges Henri Rivière*, City University, 2011.
–RASHED M. G., "The Museums of Egypt Speak for Whom?", *CIPEG journal* 1, 2017, 1-11. DOI: https://doi.org/10.11588/cipeg.2017.1.40324 (20.2.2023)
–RIVIÈRE G. H., "The Ecomuseum: An Evaluative Definition", *Museum* 37, 4, 1985, 182-184.
–SOARES, B. B., "The Invention and Reinvention of New Museology" *New Trends in Museology*, *ICOFOM Study Series*, 43a, 2015. 57-72, URL: https://journals.openedition.org/iss/563.
–TAYLOR, F. H., *The Taste of Angels: A History of Art Collecting from Rameses to Napoleon*, Boston, 1948.
–WITTLIN, A. S., *Museums in Search of a Usable Future*, Cambridge, 1970.
–VAN MENSCH, P., "Towards a Methodology of Museology", *Unpublished Ph.D. Thesis*, University of Zagreb, 1992.
–BLACK, G., *Transforming Museums in the Twenty-First Century*, London: Routledge, 2012.
–CAMERON, D., "A Viewpoint: The Museum as a Communication System and Implications for Museum Education", *Curator* 11, 1968, 33–40.
–CAPART, J., Le Temple des Muses, Second edition, Bruxelles, 1936.
–MAIRESSE, F. (ed.), Définir le Musée du XXIe Siècle, Matériaux Pour une Discussion, Paris: ICOFOM, 2017.

ثالثاً: أصدارات الهيئات الرسمية:

–International Council of Museums (ICOM). Statutes, (2007). Accessed under: https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/ (20.2.2023)
–ICOM Museum Definition, (2007). URL: http://archives.icom.museum/definition.html (20.2.2023)
–ICOM Museum Definition, (1946-2007). https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/ (20.2.2023)
–ICOM Code of Ethics for Museums, (2017). https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/code-of-ethics/ accessed on (20.2.2023)
–ICOM Statues, (1946), article II, section 2. Accessed under: http://archives.icom.museum/hist_def_eng.html
–American Alliance for Museums (AAM), (August 25, 2021). Accessed under: https://www.aam-us.org/ (20.2.2023)
–ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021): https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf (20.2.2023)